**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

**شعبة علم الاجتماع**

**تخصص علم اجتماع العائلة**

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة بعنوان:**

# المعاش الاجتماعي للمرأة العقيم

## دراسة ميدانية لعينة من النساء العقيمات بسيدي علي -مستغانم-

**من إعداد الطالبة:**

رحو عائشة

**اللجنة المناقشة:**

صديق خوجة خالد رئيسا

مناد سميرة مشرفا ومقررا

بن زيان خيرة عضوا مناقشا

**السنة الجامعيـة**

**2014** **2015**

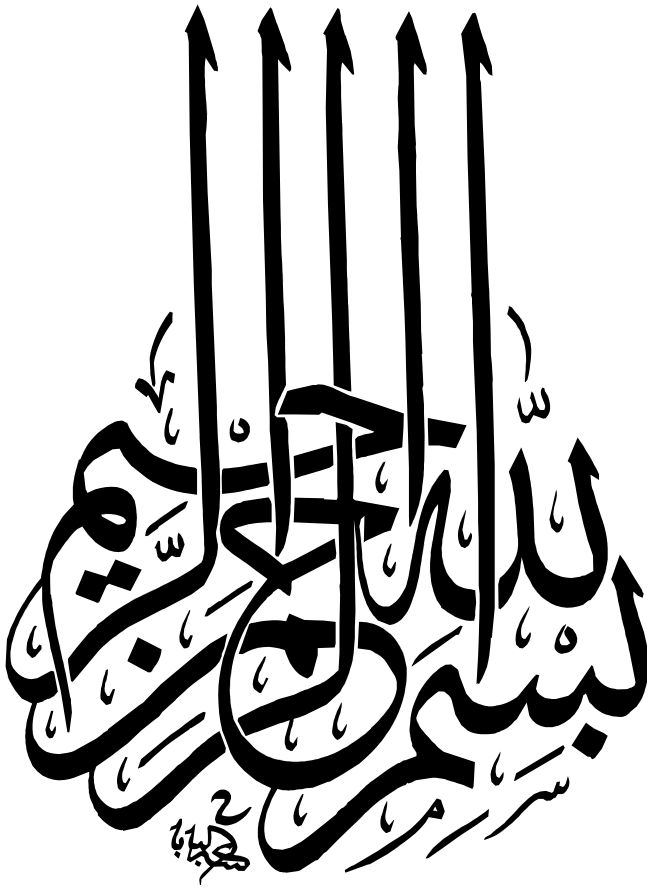
بسم الله الرحمن الرحيم

# تشكرات

# الإهداء:

**أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:**

**من أوقدت دربي ألف شمعة وكففت عن عيني ألف دمعة إلى الصدر الحنون أمي أطال الله في عمرها.**

**إلى منبع الحنان والعطاء، رمز الصفاء والنقاء، بحر الصدق والوفاء إلى من دفع بي إلى طريق العلم، إلى الرفيق الصامت في كياني، واضع الحجر الأساس في بنياني أبي العزيز أطال الله في عمره.**

**كما أهديه إلى جميع إخوتي وأخواتي، وإلى كل الصديقات وبالأخص صديقتي العمر "زهية وفضيلة"، وإلى كل طلبة ماستير علم اجتماع العائلي، وكل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة.**

**وشكـرا.**

عائشة رحو

# الفهرس

## فهرس الموضوعات:

كلمة شكر

الإهداء

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية

مقدمة الدراسة..... أ

**الإطار المنهجي:**

تمهيد.....**05**

**1-** الإشكالية.....**05**

**2-** أهداف الدراسة.....**06**

**3**- أسباب اختيار الموضوع.....**06**

**4**- تحديد المفاهيم.....**07**

**5-** الإجراءات المنهجية للدراسة.....**09**

**6-** الدراسات السابقة.....**11**

**7-** النظرية المفسرة للدراسة.....**17**

**الجانب النظري**

**الفصل الأول: الخصوبة والعقم**

تمهيد.....**20**

**أولا:** الأسرة والزواج.....**20**

**ثانيا:** الخصوبة عند المرأة.....**22**

**أ-** محددات الخصوبة.....**24**

**ب-** أنماط الخصوبة.....**26**

**ثالثا:** أسباب العقم عند الزوجين والوقاية منه.....**28**

**رابعا:** علاج العقم في المعتقدات الشعبية.....**33**

**خامسا:** الاتجاهات الاجتماعية المتعلقة بالعقم.....**35**

**سادسا:** صورة المرأة العقيم في الأمثال الشعبية.....**37**

خلاصة.....**39**

**الفصل الثاني: المكانة الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري**

تمهيد.....**41**

**أولا:** دور التنشئة في تحديد مكانة المرأة.....**41**

**ثانيا:** دور الإنجاب في تحديد مكانة المرأة.....**46**

**ثالثا:** دور التعليم في تحديد مكانة المرأة.....**49**

خلاصة.....**50**

**الجانب الميداني**

**الإطار التطبيقي:**

تمهيد.....**53**

**المحور الأول: المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم**

**1-** تجربة الزواج قبل معرفة مشكل العقم.....**53**

**أ-** مدة الزواج.....**53**

**ب-** العلاقة مع الزوج قبل معرفة مشكل العقم.....**54**

**2-** تجربة العقم..... **55**

**أ-** موقف المرأة عند معرفة العقم لأول مرة..... **55**

**ب-** موقف الزوج عند معرفته لعقم زوجته.....**57**

**ج-** موقف أهل الزوج..... **58**

**د-** موقف أهل الزوجة.....**59**

**3-**أساليب المرأة العقيم في التداوي والعلاج.....**60**

**أ-** الطبيب.....**60**

**ب-** الراقي..... **61**

**ج-** التردد على الأضرحة.....**62**

**د-** الأعشاب والدلك.....**62**

هـ- الدعاء.....**63**

**المحور الثاني: تفسير المرأة العقيم أسباب العقم**

**1-** المكتوب ( قضاء وقدر )..... **64**

**2-** عين وحسد وسحر.....**65**

**3-**عدم تداوي الرجل بحجة أن العقم يخص المرأة فقط..... **66**

**المحور الثالث: نظرة الأهل والمجتمع للمرأة العقيم.**

**1-** نظرة المرأة للإنجاب والتبني والعيش بدون أطفال.....**66**

**2-** نظرة المرأة العقيم لنفسها.....**67**

**3-** نظرة الزوج للمرأة العقيم.....**68**

**4-** نظرة أهل الزوج للمرأة العقيم.....**69**

**5-** نظرة أهل الزوجة للمرأة العقيم.....**70**

**6-** نظرة المجتمع للمرأة العقيم..... **70**

**نتائج الدراسة..... 72**

**خاتمة.....75**

**قائمة المراجع.....77**

**الملاحق**

## ملخص الدراسة باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الواقع الاجتماعي الذي تعيشه المرأة العقيم في الأسرة الجزائرية، ومعرفة العلاقة التي تربطها بزوجها وأهله ومعرفة رد فعل كل من أهلها والمجتمع حول مشكلتها.

اعتمدت في هذه الدراسة على نظرية مناسبة لتفسير هذه الظاهرة وهي نظرية التنشئة الاجتماعية.

كما استخدمت المنهج الكيفي في هذه الدراسة، وقمت باختيار عينة الكرة الثلجية واستخدام تقنية المقابلة كوسيلة لجمع البيانات وتحليل المقابلات وتصنيفها.

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اختلاف النظرة حول المرأة العقيم سواء من خلال الزوج أو الأهل أو المجتمع.
- هناك اختلاف في موقف الزوج وأهل الزوج، فهناك من يرضوا بمشيئة الله وهناك من جاء ضد الزوجة وأساء معاملتها.
- أن العقم راجع للقضاء والقدر، وهذا ما صرحت به أغلبية المبحوثات.

**الكلمات المفتاحية:** الخصوبة، العقم، العلاقات الاجتماعية، المكانة الاجتماعية المعاش الاجتماعي.

## ملخص الدراسة باللغة الفرنسية:

Cette étude vise à connaître la réalité que vit la femme steri le dans la famille algerienne et connaitre la relation qui la lie avec son mari et sa belle famille et connaitre la reaction de sa famille et la société au sujet de son problème.

J’ai adoptér une étude sur la phenomena qui la théorie de la socialisation.

Comme j’ai utiliser une étude pour sélectionner la boule de neige de l'échantillon et utiliser la technique de l'interview comme un moyen pour recueillerles données de  l'analyse des entrevues et classifiées.

Les conclusions de l'étude à travers une gamme de resultants:

- Point de vue différent sur les femmes stériles, soit par un conjoint ou des parents ou de la communauté.

- différence dans  la position du mari et sa famille ; il ya ceux qui accepte la volonté de dieu.

- Infertilité voir que le destin ce qui a été dit par la majorité des répondants.

**Les Mots clés**: la fertilité, l'infertilité, les relations sociales, le statut social, la pension sociale.

# المقدمة

## المقدمة:

تعتبر الأسرة النظام الإنساني الأول الذي يقوم عليه المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد، ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال حيث ترتبط بشبكة من المؤسسات في المجتمع، فإن الرابط الأقوى يكون بالزواج ويعطيها طابعا رسميا، إلا أن الأسرة قد تواجه مشاكل اجتماعية تعرقل سير نظامها، ومن بين هذه المشاكل العقم الذي يعتبر مشكلة اجتماعية وإنسانية يتعرض لها الزوجين، بحيث لا يقدران على إنجاب الأطفال، وتجد المرأة دائما هي مسؤولة الوحيدة عن عدم الإنجاب وهي التي تبادر بالذهاب عند الطبيب وتبحث عن العلاج بينما إذا كان العقم بسبب الزوج فإنه يرفض الاعتراف بذلك، رغم أن التطور العلمي أثبت أن لكل من المرأة والرجل مشاكل صحية معينة تعيق أو تؤخر عملية الإنجاب ورغم الصعوبات التي قد يعانيها الزوجات نفسيا واجتماعيا وحتى ماديا في العلاج فإن النتائج الإيجابية التي تتزايد يوما بعد يوم تجعل هذه المشاكل تستحق الصبر والمثابرة والإصرار.

تضمنت هذه الدراسة مقدمة وإطار منهجي يشتمل على كل من الإشكالية وأهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع, تحديد المفاهيم, الإجراءات المنهجية للدراسة والدراسات السابقة والنظرية المستعملة للدراسة أما بالنسبة للفصل الأول الذي هو تحت عنوان: الخصوبة والعقم، حيث تناولت فيه تمهيد ثم تحدثت عن الأسرة والزواج والخصوبة عند المرأة، وقسمتها إلى قسمين: أنماط الخصوبة ومحددات الخصوبة أبرزت أسباب العقم عند الزوجين وكيفية الوقاية منه أهم الاتجاهات الاجتماعية المتعلقة بالعقم وعلاج العقم في المعتقدات الشعبية وأخيرا تناولت صورة المرأة في الأمثال الشعبية.

أما بالنسبة للفصل الثاني بعنوان المكانة الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري فأبرزت فيه تمهيد وعنصر دور التنشئة الاجتماعية في تحديد مكانة المرأة وكذا دور الإنجاب والتعليم ثم أنهيت الفصل بخلاصة .

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد تعرضت فيه إلى ثلاثة محاور: المحور الأول: المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم فيه ثلاث عناصر تجربة الزواج قبل معرفة مشكل العقم, تجربة العقم, أساليب المرأة العقيم في التداوي والعلاج وتطرقت في المحور الثاني الذي

هو تحت عنوان: تفسير المرأة العقيم الأسباب العقم,فيه ثلاثة عناصر مكتوب, عين وسحر, عدم تداوي الرجل بحجة أن العقم يخص المرأة فقط.

أما بالنسبة للمحور الثالث: وهو نظرة الأهل والمجتمع للمرأة العقيم فيه ستة عناصر: نظرة المرأة للإنجاب والتبني, ونظرتها لنفسها, ونظرة الزوج وأهل الزوجة والزوجة لها ونظرة المجتمع كما قمت بتحليل المقابلات وإبراز أهم النتائج التي توصلت إليها ثم خاتمة كانت عبارة عن حوصلة لما قدمته من خلال هذه الدراسة، ثم خصصت قائمة لأهم المراجع المعتمدة وبعدها الملاحق.

**الإطار المنهجي:**

تمهيد

**1-** الإشكالية

**2-** أهداف الدراسة

**3-** أسباب اختيار الموضوع

**4-** تحديد المفاهيم

**5-** الإجراءات المنهجية للدراسة

**6-** الدراسات السابقة

**7-** النظرية المستعملة

**تمهيد:**

سأتناول في هذا الفصل عرض الإشكالية والأهداف وأسباب اختيار الموضوع وأهم الإجراءات المنهجية التي تناولتها هذه الدراسة، وتحديد المفاهيم وكذلك الدراسات السابقة والنظرية المفسرة للدراسة، وهذا من خلال التعرف على مكانة المرأة العقيم في الأسرة الجزائرية.

## 1- الإشكالية :

الإنجاب هو ظاهرة بيولوجية أخذت بعدا اجتماعيا لتصبح ظاهرة معقدة تخضع لأنماط ثقافية واجتماعية للأسرة، حيت تعتبر المرأة هي المسؤولة عن إنجاب الأطفال وتربيتهم لهذا نجد الرجل في الغالب يود الزواج من فتاة صغيرة السن نظرا لقدرتها على الإنجاب فهو يرفض الاعتراف بأنه قد يكون السبب في عدم الإنجاب، فعدم قدرة الرجل على الإنجاب يقلل من قيمة رجولته أمام الآخرين وتجعل منه رجلا غير كامل لذلك نجد المرأة تتحمل جميع المشاكل التي تواجهها وحدها وهذا نظرا لقدرتها على التحمل فحين تتزوج المرأة يصبح همها الوحيد هو إنجاب الأطفال لإبراز مكانتها في الأسرة والمجتمع، لهذا تعتبر ظاهرة العقم من المشاكل الاجتماعية التي يواجهها الزوجين داخل الأسرة خاصة المرأة لأنها تمثل نصف المجتمع، كما أنها تعتبر وعاء للحمل والولادة وتكمن وظيفتها الأساسية في الإنجاب وعندما تفقد المرأة هذه الوظيفة فإنها تفقد قيمتها الاجتماعية، والمعروف في ثقافتنا أن وجود المرأة مرتبط بدور الأم فقط وأصلا مكانة المرأة مفقودة فكيف إذا فقدت هذا الدور؟.

فمن خلال هذا الموضوع سأحاول فهم المعاش الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للمرأة العقيم داخل الأسرة الجزائرية، فهناك نساء من تعيش حياة عادية مع أزواجهن ويتقبل وضعهن لهذا تلجأن لتربية الأطفال وهناك على العكس من تعاني مشاكل مع زوجها أو عائلة زوجها وهناك من تتعرض للطلاق وإعادة الزواج عليها من امرأة أخرى كما أن المجتمع لا يتقبل حتى الآن أي امرأة مهما بلغت من نجاح إذ لم تكن أما.

ومن هنا يمكن طرح الإشكال التالي :

- ما هي المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم في الأسرة المستغانمية ؟

- كيف هي علاقة المرأة العقيم مع زوجها؟
- كيف يتعامل أهل الزوج معها؟
- كيف يتعامل أهلها معها؟
- ما هي نظرة المجتمع لها؟

## 2- أهداف الدراسة:

- معرفة المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم في الأسرة المستغانمية.
- معرفة نظرة الزوج لها وكيفية تعامله معها.
- معرفة تعامل أهل الزوج معها.
- معرفة تعامل أهلها معها.
- معرفة نظرة المجتمع لها.

## 3- أسباب اختيار الموضوع:

- يعتبر موضوع العقم موضوعا جديدا لم يتم التطرق إليه من قبل في ماستر علم الاجتماع العائلة في جامعة مستغانم.
- من خلال الواقع لاحظت أن مكانة المرأة دونية فكيف تكون مكانة المرأة العقيم التي لا تنجب الأطفال؟.
- محاولة التقرب من المرأة العقيم ورصد معاشها اليومي سواء في بيت زوجها أو مع أسرة زوجها أو أسرتها هي.

## 4- تحديد المفاهيم :

### 1- المعاش الاجتماعي :

"يعرف المعاش الاجتماعي على أنه مجموعة من المواقف التي يعيشها الفرد وفقا لإحساسه وإدراكه للعالم المحيط بيه والذي يعيش فيه وكذا فهمه للأمور, وما المعاش الاجتماعي للفرد إلا كنتيجة لاحتكاكه واتصاله بالعالم المحيط به كالأسرة, المدرسة المجتمع والتي من خلالها قد يصادف عدة مواقف، ويمكن القول أن المعاش الاجتماعي هو مجموعة من الأحداث المسجلة في مجرى حياة الفرد واتجاهه نحو تجربة حياتية معينة، وهو مجموعة مواقف التي تصادف الفرد خلال معايشته لتجربة معينة والتصورات التي تصدر منه في فترة معايشته لهذه التجربة".[1]

## 2- العقم :

**أ- لغة**: "يعني الجدب والقحالة وهو استعقام الرحم وهو أن لا تحمل المرأة وتقابل المرأة بالأرض، فالأرض العقيم لا تمنح خيرا والمرأة العقيم تعتبر ناقصة ويمكن أن تترك وتنبذ لأنها لم تمنح الأبناء الذين يخلدون اسم الأب.[2] وهو حالة تحول دون تناسل في الذكر والأنثى".[3]

**ب- اصطلاحا**: "ويقصد بالعقم العجز عن إنجاب مولود حي أو الفشل في حصول الحمل ويشير هذا المصطلح في العادة إلى النساء إلى أن موضوع العقم بين الرجال أو الأزواج مثير للاهتمام أيضا وقد استخدم مصطلح العقم استخداما غير محدد، فإنه يدل دلالة ضمنية على أمر يتعذر إلغاؤه, فهناك تفرقة بين العقم الأصلي للإشارة إلى عدم ايلاد مولود حي مطلقا والعقم الجزئي أو الثانوي الحادث بعد ايلاد مولود واحد على الأقل ويمكن إرجاع العجز عن الإنجاب الأطفال إلى مشكلات عديدة تتعلق إما بالحمل أو انتهاء الحمل".[4]

---

[1]- فريديريك معتوق. **معجم العلوم الاجتماعية**، أكاديميا، بيروت، 1993- 1998، ص 312.

[2]- صوفية السحيري. **الجسد والمجتمع**, دار محمد علي للنشر, تونس, ط1, 2008, ص265.

[3]- محمد هادي اللحام, محمد سعيد, زهير علوان. **قاموس لغوي عام**, دار الكتب العلمية, لبنان, ط2, 2007, ص 502.

[4]- رولان بريسا. **معجم علم السكان**, تر: مصفى خلف عبد الجواد, محمد الجوهري, القاهرة, مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, 2007, ص 320.

أما العقم الوقتي يصف أحيانا النساء اللواتي ليس عقمهن ناشئا عن مرض وإنما يقع في فترات العقر خلال دورة الطمث إذا كان الحبل يحصل إبان زمن البيض الذي "هو ظاهرة فيزيولوجية طبيعية وينقطع البيض عند الحبل في زمن الإرضاع وتلك هي فترات الاقطاف، أي انقطاع البيض ويوصف العقم الوقتي بدورات عدم البيض وهي دورات طمث تحدث دون بيض".[1]

## 3- المكانة الاجتماعية :

هو الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة أو الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي للآخرين وقد يحدد هذا الوضع حقوق وواجبات وأنواع السلوك الأخرى بما في دلك طبيعة ومدى العلاقة بأشخاص آخرين لهم مكانة مختلفة, ويمكن أن تحدد المكانة الاجتماعية من ناحية أخرى بالتعلم والدخل والممتلكات والتقييم الاجتماعي للمهنة وبعض الأنشطة الأخرى في المجتمع.[2] وهي أيضا المرتبة التي يحتلها الفرد طبقا لمواصفات تؤهله لهذه المرتبة كما تمثل مجمل التقديرات التي يحظى بها الفرد من طرف جماعته المنتمي إليها.[3]

## 4- العلاقات الاجتماعية :

هي العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل واعتراك الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية، وهي الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهر سلوكهم وأنشطتهم، وتعرف العلاقات الاجتماعية أيضا أنها العلاقات التي تنشأ بين كائنين إنسانيين أو أكثر عندما يوجد نوع من الاتفاق بين مصالح كل منهما أو نتيجة لتقارب هذه المصالح للحد من الصراعات التي قد تنشأ نتيجة لاختلاف مصالحهم.[4]

## 5- الخصوبة :

[1]- **المعجم الديموغرافي متعدد اللغات**, السفير العربي, اللجنة الاقتصادية لعرب آسيا, دون تاريخ, ص121.

[2]- محمد عاطف غيث. **قاموس علم الاجتماع**, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2007, ص 406.

[3]- إبراهيم عثمان . **مقدمة في علم الاجتماع**, دار الشروق, الأردن, 1999, ص 178.

[4]- عدنان أبو مصلح. **معجم علم الاجتماع**, دار المشرق الثقافي, الأردن, ط1, 2006, ص 346.

"تعني الخصوبة في علم الأحياء القدرة على الحمل وتهيؤ البويضة للتلقيح بعكس العقم والخصوبة في علم السكان مفهوم يقصد به العدد الواقعي لمن يولدون إحياء فهي خصوبة واقعية تتميز عن الخصوبة الطبيعية.[1] ونجد "عاطف غيث" يعرف الخصوبة ضمن الاستخدام الديموغرافي الحديث بأنها تتعلق بالمعدل الفعلي للمواليد وتشير أحيانا إلى القدرة على إنجاب الأطفال، وقد درست الأسباب المختلفة لتباين معدلات الخصوبة وأدى تذبذب عدد المواليد عام 1930 إلى الخصوبة وتحليلها ولم يعد أحد يوافق على أن هناك طريقة مثلى لقياسها."[2]

**المفاهيم الإجرائية :**

**المرأة العقيم :** هي المرأة التي لا تنجب الأطفال لأسباب صحية أو خلقية والتي تجاوزت مدة زواجها أكثر من 5 سنوات.

## 5- الإجراءات المنهجية للدراسة:

إن لكل دراسة علمية أو بحث منهج خاص به يتبعه في معالجة المشكلة المطروحة.

**أ- المنهج المعتمد:** فالمنهج الذي اعتمدت عليه في هذه الدراسة هو المنهج الكيفي لأن اختيار المنهج المناسب للدراسة يرتبط بطبيعة المشكلة البحثية، وكذا الإمكانيات المتاحة لدى الباحث ووجدنا من خلال الإلمام بموضوع الدراسة أن المنهج المناسب للدراسة هو المنهج الكيفي باعتباره استقراء للظاهرة المدروسة، حيث يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم معمق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية، ويمكن تحديد مفهوم البحث الكيفي بأنه البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما في الواقع.[3]

---

[1]- **المعجم الديموغرافي متعدد اللغات,** السفير العربي, اللجنة الاقتصادية لعرب آسيا, دون تاريخ, ص193.

[2]- محمد عاطف غيث. **قاموس علم الاجتماع,** الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1999, ص 186.

[3]- موريس أنجرس. **منهجية البحث في العلوم الإنسانية،** تر: بوزيد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 ص 314.

### ب- التقنية المستعملة:

اعتمدت على تقنية المقابلة التي تدخل ضمن المنهج الكيفي حيث تعتبر المقابلة إحدى الأدوات المهمة التي يستخدمها في جمع البيانات والمعلومات التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى إنها تمتاز عن غيرها من الأدوات باعتمادها على الاتصال المباشر فهي تشجع المبحوث على الإجابة الحرة والتلقائية والعفوية.

حيث قمت بعملية إعادة تنظيم ونسخ المقابلات لتهيئتها لعملية التحليل، كما قمت باستخراج فئات وتنظيم المعطيات وتحليلها، وبناء دليل مقابلة نصف موجهة الذي قسمته إلى أربعة محاور:

- ❖ المحور الأول: المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم .
- ❖ المحور الثاني : نظرة الزوج للزوجة وكيفية تعامله معها.
- ❖ المحور الثالث : تعامل أهل الزوج والزوجة معها.
- ❖ المحور الرابع : نظرة المجتمع للمرأة العقيم.

### ج- عينة الدراسة:

**1- نوع العينة:** من الصعب أن ندرس مجتمعنا بأكمله لهذا يلجأ الباحثون إلى اختيار عينة من هذا المجتمع تحمل خصائصه ومميزاته، وهي العينة التراكمية والمسماة بالكرة الثلجية تعمل هذه الطريقة على الحصول على القدر الكافي من المعلومات حول مجموعات يصعب علينا تحديدها في البداية أو الاتصال بأفرادها وتتم في البداية الاتصال بشخص آخر وعن طريقة نتحصل على أشخاص آخرين حتى نحصل على العدد المطلوب.[1]

**2- حجم العينة:** 08 مبحوثات من الذين استطعت إجراء مقابلة معهن في فترة البحث الميداني.

### د- مجالات الدراسة:

[1]- إبراهيم عبد الرحمان رجب. **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب، الرياض، 2003، ص 69.

1- المجال البشري: يشمل مجال الدراسة مقابلات مع ثمانية نساء عقيمات.

2- المجال المكاني: تمت الدراسة بمنطقة سيدي علي التابعة لولاية مستغانم.

3- المجال الزمني: امتدت الدراسة من شهر فيفري إلى غاية شهر ماي.

## 6- الدراسات السابقة

### 1- الدراسة الأولى :

كتاب للباحثة فاتن محمد شريف دراسة عربية مصرية بعنوان "الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية"[1] بمنطقة منصورة هي عبارة دراسة ميدانية صدرت سنة 2007, حيث خصصت فصلا حول الممارسات الشعبية وخصوبة المرأة ( دراسة انثروبولوجية لإحدى القرى بمحافظة الدقهلية ), لقد شغلت الممارسات كإحدى عناصر التراث الشعبي اهتمام كثير من الباحثين في مجالي الأنثروبولوجي والفولكلور ولقد كان الفولكلور مند زمن بعيد هو النموذج السائد والمتاح للانثروبواوجيا ومن الملاحظ اهتمام عناصر التراث الشعبي بالزواج والإنجاب وكثرة الذرية، إذا فإن أهم عمل ميداني هو جمع المادة الفولكلورية من حفظتها ومستخدميها خلال ممارستها في الحيلة اليومية مباشرة.

ولاشك أن عناصر التراث الشعبي المتعلقة بخصوبة المرأة تعكس مدى اهتمام المجتمع المصري بصفة عامة، والمجتمع الريفي بصفة خاصة بقيم الإنجاب.

أهمية الدراسة تنبع من أنها إسهاما اثنوغرافيا في مجال الدراسات الأنتروبولوجية لإحدى عناصر التراث الشعبي بهدف رصد وتحليل الممارسات الشعبية المرتبطة بخصوبة المرأة التي لازالت مستمرة في إحدى القرى المصرية .

وقد اعتمدت الباحثة على طريقة الملاحظة المباشرة لبعض الممارسات الشعبية بجانب إجراء المقابلات جماعية وفردية للمبحوثات مع الاستعانة إلى خبرة النساء المحترفات أو كبار السن.

---

[1]- فاتن محمد شريف. **الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة (دراسات في الأنتروبولوجيا الاجتماعية**, كلية الآداب منصورة , ط1, 2007, ص 211.

مجتمع البحث شمل قرية الأكراد وهي قرية صغيرة تقليدية بالقرب من مدينة منصورة.[1]

اقتصرت الدراسة على المبحوثات سواء أميات أو متعلمات اللاتي ينتمين إلى عائلات تمارس النشاط الزراعي وعمدت الدراسة إلى أن تشمل المبحوثات المتزوجات لقدرتهن على الإنجاب والاستعانة بكبار السن نظرا لخبرتها بتلك الممارسات.

الفترة الزمنية للدراسة: استغرقت الدراسة حوالي ستة أشهر من منتصف يناير 1997 حتى نهاية يوليو 1997 لقد حاولت الدراسة إلقاء الضوء على الممارسات الشعبية لخصوبة المرأة من كافة جوانبها بمفهوم الخصوبة والإخصاب, ممارسات الخصوبة في مصر القديمة, ممارسات شعبية في مراحل الخصوبة ومن خلالها تناولنا الخصوبة وأهمية الإنجاب والنظرة للمرأة العقيم.

## نتائج الدراسة:

**1-** تبين من الدراسة اختلاف النظرة إلى المرأة العقيم بين الأميات والمتعلمات من جانب وبين زوجها وأهل زوجها من جانب آخر.

**2-** إن أغلب المبحوثات المتعلمات خاصة اللاتي يعملن ذكرنا أن الحب والتفاهم بين الزوجين يعوض عدم الإنجاب لقناعتهم أنها إرادة الله سبحانه وتعالى.

**3-** أما عن موقف أهل الزوج فهناك اتجاهين، الأول: وهو القلة يرضون بمشيئة الله ولا يجرحوا مشاعر زوجة الابن ويذهبوا بها إلى الأطباء والمشايخ ويساعدوها في بعض الممارسات الشعبية المرتبطة بالخصوبة.

**4-** الاتجاه الثاني: فلقد كشفت المادة الميدانية على اتفاق أغلب المبحوثات على أن موقف أهل الزوج يكون ضد الزوجة سواء من خلال التلميحات أو الضغط على الابن للزواج مرة أخرى وبالنسبة للمبحوثات الأميات وخاصة المقيمات في مسكن العائلة يتم تكليفها بأعمال شاقة، في المنزل أو الحقل ويشتموها بعدم الإنجاب بل ويسعون إلى أن تكره

[1]- فاتن محمد شريف, مرجع سابق, ص 212.

البيت وتخرج منه برضاها لكي يتزوج الابن مرة أخرى بالنسبة لأهل الزوجة فإنهم يتعاطفون معها ويشفقون عليها يدافعون عنها بأن كل شيء من عند الله ويحرصوا على عدم الحديث عن الإنجاب أمامها حتى لا يجرحوا مشاعرها ويأخذونها إلى الأطباء والمشايخ لعلاجها كما يواسون الزوج حتى لايترك ابنتهم.[1]

## 2- الدراسة الثانية :

منير كرداشة ورحمة محروقي دراسة بسلطنة عمان تحت عنوان "العقم الزواجي أسبابه وأثاره الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية"[2], في منطقة عمان هي عبارة عن رسالة تخرج لنيل درجة الدكتوراه، وتأتي أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات أهمها: أنها تصب جل اهتمامها في بحث ودراسة بعد بيولوجي محدد هو العقم الزواجي ورصد انعكاساته وأثاره الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديموغرافية والصحية المختلفة. وهو لحد الآن لم يسبق دراسته بصورة مركبة ومعمقة وشاملة من قبل الباحثين في المجتمع العماني إذ تحاول هذه الدراسة التركيز على السيدات اللاتي يعانين من مشكلة العقم واللاتي سبق لهن الزواج ولم تتجاوز أعمارهن الحالية 49 عاما.

وقد عمدت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الشريحة السكانية من السيدات العمانيات غير المنجبات أو اللاتي بعانيين من عدم القدرة على الإنجاب والحمل بشكل طبيعي، ودراسة أهم الآثار والنتائج الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية المترتبة عليهن وعلى أسرهن جراء معانتهن من هده الوقائع البيولوجية في المجتمع العماني.

- وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن تنشئة الأنثى ومند الطفولة.[3]

---

[1]- فاتن محمد شريف , مرجع سابق, ص222 .

[2]- منير كرداشة, رحمة محروقي. **العقم الزواجي, أسبابه وأثاره الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية** مذكرة لنيل رسالة الدكتوراه بعمان , مركز البحوث الإنسانية جامعة القابوس.
http:/ www.atheer./. Om /article /index/ 7747 .28/03/2015 . 19 :56

[3]- منير كرداشة, رحمة محروقي. مرجع سابق.

- تميل إلى إكسابها الإحساس بان اندماجها الفعلي في المجتمع لا يتحقق إلا عندما تتزوج تنجب أطفالا وخاصة الذكور منهم وتدعم إحساس الرجل بأنه قد ضمن فعلا من يحفظ اسمه ويتسلم ملكيته ويتقلد المسؤولية من بعده, ما يؤكد أهمية الالتفات للعوامل الثقافية.
- وما تتضمنه من دوافع ومحركات بالغة التأثير على نفسية المرأة خصوصا تلك التي تعاني من مشكلة العقم, وهي أبعاد تحتاج إلى تقصي وتفكيك, ومحاولة فهمها كاملة .
- كما تبرز النتائج أهمية اثر بعض المتغيرات ذات المنشأ الديموغرافي في بروز العقم ألزواجي, مثل متغيرات عمر المرأة عند الزواج, وعمرها الحالي وهي نتيجة تستحق مزيدا من الدراسة والتحليل إذا يبدو أن العمر المبكر للمرأة عند الزواج (أقل من 19 سنة), وكذلك عمرها المتأخر عند الزواج (أكثر من 30 سنة) لهما دور مهم في بروز العقم الزواجي، وهذا يؤكد أهمية توجيه الباحثين خصوصا في العلوم الطبيعية والطبية لمثل هذه الجوانب وانعكاساتها البيولوجية...
- إن للعوامل الاجتماعية والديمغرافية دورا مهما في تعزيز اعتمادية الإناث على ما ينجبن من أطفال لتحقيق ذاتهن ومكانتهن الاجتماعية، وأوضحت نتائج الدراسة أن معاناة المرأة نفسيا من مشكلة العقم وحجم الضغط النفسي والاجتماعي الواقع عليها مما يجعلها هدفا وموضوعا للقلق والتوتر.
- كما بينت النتائج جنوح معظم السيدات في مجتمع الدراسة لانتهاج ثقافة الصمت إزاء ممارسات العنف بأشكاله في حالة بروزها كما اثبت الدراسة سيادة لغة التفاهم والحوار بين السيدات واتسام ردود أفعال الأزواج في حال تفجر الخلاف بالرشاد و العقلانية لاقتناعهم بمشيئة الله وقدره فيما يتعلق بمسالة عدم حصولهم على الأطفال بل أن اغلب الأزواج السيدات عمدوا إلى تعزيز مكانة زوجاتهم أمام الآهل والمجتمع.

- العقم من وجهة نظر الزوجات العمانيات تعزى أولا إلى القضاء والقدر وثانيا لأسباب مرضية، وثالثا بسبب الحسد والغيرة.[1]

### 3- الدراسة الثالثة :

بن خلفة محمد دراسة جزائرية بعنوان "التصورات الاجتماعية للعقم في الجزائر".[2] هي عبارة عن مذكرة لنيل درجة الماجستير سنة 2007، وقد أجريت هذه الدراسة ببلدية الفيض وكان الهدف منها محاولة التعرف على محتويات التفكير الاجتماعي المتعلق بمشكلة العقم وكذا تحديد شبكة معاني العقم لدى أفراد العينة المتكونة من 400 فرد منهم 200 ذكر و200 أنثى تم استخدام الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات والمقابلة كأداة ثانوية للمساعدة على التحليل.

وقد كان تفسير النتائج كالتالي :

يعتبر العقم لدى سكان البلدية يحمل دلالات متعددة منها دينية ابتلاء كان عدد الأفراد 87% من أفراد العينة دلالات نفسية (نقص)، حيث شملت العينة 89.9 % من الأفراد و96.8% دلالات اجتماعية توقف وعدم استمرارية العائلة، مما يدل أن العقم في هذا الوسط قضاء اجتماعي كما أن العقم يعتبر للمرأة نبذا وعدم القدرة على الإنجاب يعرضها للطلاق وإعادة عليها الزواج أما بالنسبة للرجل فهو فتك رمز للرجولة كما يحمل العقم طابع الوصم، فالطابع في هذا الوسط هو الرجل المنجب فقط والمرأة الحقة هي المرأة الأم فقط.[3]

هذه الدراسات جميعها مهمة ومتنوعة من حيث التخصص والبلد من حيث أدوات جمع البيانات هناك من اعتمد على تقنية الاستمارة وهناك من اعتمد على المقابلة وهناك من قام بدمجهما معا أثناء التحليل وأغلبية الدراسات كانت تعالج العقم سواء عند المرأة

[1]- منير كرداشة, رحمة محروقي. مرجع سابق.

[2]- بن خلفة محمد. **التصورات الاجتماعية للعقم في الجزائر**, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرض الاجتماعي, جامعة الخيضر, بسكرة, 2007.

[3]- بن خلفة محمد. مرجع سابق.

أو الرجل أما بالنسبة لموضوع دراستي وهو المعاش الاجتماعي للمرأة العقيم فسأحول من خلاله إضافة شيء جديد في منطقة مستغانم، بحيث أن الموضوع لم يدرس مسبقا في المنطقة.

**7- النظرية المفسرة للدراسة**

إن النظرية التي اخترتها لهذه الدراسة والتي تتناسب مع الموضوع هي نظرية الدور الاجتماعي التي تدخل ضمن التنشئة الاجتماعية وتمثل هذه النظرية الجماعة التي يولد فيها الإنسان تحدد المركز الذي يمثله الفرد والدور الذي يقوم بيه ويكون تحديد المركز على أساس العمر, الجنس, أو المهنة والزواج تحاول نظرية الدور الاجتماعي تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة لهذا قمت باختياري هذه النظرية لأنها تعبر عن الدور الذي تقوم به المرأة وهو الإنجاب وتربية الأطفال ورعايتهم.[1]

[1]- دانيا عدنان , رشا بسام. **التنشئة الاجتماعية ,** دار البداية ناشرون و موزعون, عمان, ط1, 2006, ص 50.

# الجانب النظري

## الفصل الأول: الخصوبة والعقم

تمهيد

**أولا:** الأسرة والزواج

**ثانيا:** الخصوبة عند المرأة

أ- محددات الخصوبة

**ب**- أنماط الخصوبة

**ثالثا:** أسباب العقم عند الزوجين والوقاية منه

**رابعا:** الاتجاهات الاجتماعية والقيم المتعلقة بالعقم

**خامسا:** علاج العقم في المعتقدات الشعبية

**سادسا:** صورة المرأة في الأمثال الشعبية

خلاصة

**تمهيد:**

تعد الخصوبة من العناصر الأساسية لنمو السكان، حيث تعتبر المرأة بصفتها العنصر المهم في تحديد الخصوبة، وهي لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب فهي تختلف من مجتمع لآخر ومن مكان لآخر، كما يعتبر العقم مشكلة اجتماعية يعاني منها الزوجين والعمل على إيجاد علاج لهذه المشكلة.

## أولا: الأسرة والزواج:

هناك عدة تعاريف للأسرة تعكس كلها الارتباط الدائم بين الرجل والمرأة وما يترتب عن ذلك من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من شكل لآخر.[1]

حيث يعرف أوغست كونت الأسرة أنها الخلية الأولى لجسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه كما يعرف بارمونز الأسرة على أنها وحدة وظيفية تهتم بوظيفتين وظيفة التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصية البالغين من أفراد المجتمع.

إن الأسرة هي النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع الإنساني، بالرغم من أن الأسرة ترتبط بشبكة من المؤسسات في المجتمع فإن الرابط الأقوى يكون بالزواج الذي ينظم العلاقات بين أفراد الأسرة ويعطيها طابعا رسميا ومن هنا يكون للزواج أهميته البالغة لفكرة الأسرة في كل المجتمعات وهذا ما ذهب إليه كل من بيرجس ولوك في تعريفهما للأسرة "هي مجموعة من الأشخاص يرتبطون برابط الزواج أو الدم أو التبني يعيشون في منزل واحد".[2]

كما تقوم الأسرة بعدة وظائف فهي بمثابة جماعة وظيفية في كل المجتمعات الإنسانية حسب رأي جورج ميردوك، ويمكن إبراز أهم وظائف الأسرة فيما يلي:

[1]- السيد رشاد غيم، نادية السيد عمر، محمد شامخ. **علم اجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1 ص17.

[2]- سناء الخولي. **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص ص 33- 54.

**1-الوظيفة الجنسية:** "الأسرة هي النظام الرئيسي والمجال المشروع اجتماعي ليشبع الفرد غايته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويقبلها إذ تتحكم فيها عادات وتقاليد مجتمعية وهذه الوظيفة تؤدي إلى تقوية العلاقة بين الزوج والزوجة".[1]

**2-وظيفة الإنجاب والتكاثر:** تتيح الأسرة الفرصة لإنجاب الأطفال والتكاثر، وبهذه الوظيفة فهي تحافظ على بقاء النوع البشري، فالأفراد هم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع.

**3-منح المكانة الاجتماعية:** تقوم الأسرة بإعطاء أفرادها المراكز الاجتماعية من اسم وعنصر وجنسية ووضع طبيعي ومحل وإقامة وغيره، وما تقتضيه تلك المراكز من التزامات وحقوق.

**4-الوظيفة التربوية:** تلعب دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية، أو التدريس الغير الرسمي للأطفال من أجل تبني أنماط السلوك، والتنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب من خلالها الفرد شخصية اجتماعية، والتي تكسبه ثقافة مجتمعه فالأسرة هي الخلفية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية.

**5-الوظيفة الاقتصادية:** الأسرة هي الجماعة الاجتماعية المسؤولة عن توفير الحاجات المادية للأفراد من مأكل وإيواء ولباس، وكانت الأسرة في الماضي تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية مكتفية بذاتها، وكانت تستهلك ما تنتجه بنفسها، ولم تكن بحاجة للمصانع أو البنوك أما الآن أصبحت الأسرة تمثل وحدة مستهلكة بسبب التطور والابتكارات.[2]

إذن تبقى وظيفتين أساسيتين ومهمتين للأسرة الحديثة، وهما وظيفة الإنجاب والوظيفة الروحية المتمثلة في توفير الحب والعطف، إذ أن الأسرة من خلال الزواج الشرعي هي المكان الوحيد المفضل والمعترف به اجتماعيا في كل شعوب العالم لإنجاب الأطفال وتنشئتهم.

[1]- علياء الشكري. **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص70.

[2]- علياء الشكري. مرجع نفسه، ص 70.

فالزواج في الاصطلاح هو مؤسسة اجتماعية تتميز بقوانين وأحكام ونصوص تختلف باختلاف الثقافات الإنسانية، وهو كذلك ظاهرة اجتماعية معقدة، عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء، وهو شرطا أوليا لقيام الأسرة في أغلب المجتمعات في العصر الحديث، فهو أساس تكوين ونشوء العائلة، أما المضمون الاجتماعي للزواج فإنه يتعلق بالموافقة الاجتماعية التي تكون على شكل عقد شرعي توقعه الأطراف المعنية التي تدخل في إطار الزواج.

أما من الناحية اللغوية "فهو اقتران الرجل بالمرأة وارتباطه بها والإئتناس والتناسل".[1]

## ثانيا: الخصوبة عند المرأة:

دلت الأبحاث التي قام بهاد نكات ماثيو على أن السنوات مابين العشرين والخامسة والعشرين هي أخصب السنوات في حياة المرأة وبعد أن تتعدى الخامسة والعشرين يضعف احتمال الحمل تدريجيا حتى تبلغ الخامسة والثلاثين من عمرها وتبدو أهمية الحمل والوضع بالنسبة للأم في أنها صورة لازمة لاحتمال نمو المرأة، ولهذا يقال أن النساء اللاتي لم يلدن لسن متزنات توازنا كاملا، كالوالدات فضلا أنهن يصبحن أكثر عصية".[2]

تبدأ مرحلة الخصوبة منذ البلوغ حتى سن اليأس وهي مرتبطة بالدورة الشهرية والمعدل المتوسط لمدة الدورة 28 يوما منذ بداية نزول دم الحيض حتى أول يوم في الدورة التالية ومعدل فترة الحيض من 4 إلى 5 أيام، وتحدث كل أربع أسابيع خلال المرحلة الإنجابية عند المرأة غير الحامل، فكلما كانت الدورة الشهرية للفتاة مبكرة كلما زادت فترة الخصوبة عندها إذا حدثت في سن متأخرة.

فعندما نطلق على المجتمع أنه مرتفع الخصوبة فإننا نقصد بالمجتمع المنخفض الخصوبة ذلك المجتمع الذي تنجب فيه معظم النساء عددا قليلا من الأطفال، ومن

---

[1]- الوحيشي أحمد بيري. **الأسرة والزواج، مقدمة في علم اجتماع العائلي**، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998 ص ص 72- 75.

[2]- حسين عبد الحميد رشوان. **علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث**، 1998، ص 51.

الطبيعي أن نجد في المجتمع المرتفع الخصوبة بعض النساء ينجبون عددا كبيرا من الأطفال.[1]

"إن كثرة الإنجاب من القيم الاجتماعية التي لازالت سائدة في المجتمعات التقليدية فهي دليل على أنوثة المرأة التي تكسب مكانتها في المجتمع الريفي كامرأة منجبة، كما أنها دليل على رجولة الرجل، كما أرجع الباحثون عامة ارتفاع نسبة الخصوبة في شمال إفريقيا ومجتمعات الشرق الأوسط، الدور الذي تقوم به المعتقدات الدينية والثقافية الشعبية، حيث أن إنجاب الأطفال من القيم المرغوبة في المجتمع مثل امتلاك الثروة معظم الأبحاث التي تناولت الخصوبة كانت بغرض بحث النمو السكاني ومدى انتشار منع الحمل والإقبال عليها، وعلى الرغم من أن هناك اتفاق عام على أن نسبة الخصوبة في المدن تنخفض عنها في المناطق الريفية، إلا أن ضبط النمو السكاني وانخفاض الخصوبة لا يرتبط فقط بالحضرية، ولكن بارتفاع المستوى التعليمي والمكانة الاقتصادية وتأخر سن الزواج".[2]

تختلف الأسرة كجماعة مكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الغير المتزوجين الذين يقيمون في سكن واحد عن العائلة كجماعة تقيم في سكن واحد ولكنها تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث الغير المتزوجين والأقارب كالعم والعمة بحيث يعيشون في نفس المسكن، إذن تختلف الأسرة عن العائلة من حيث:

- أن حجم الأسرة يصغر عن حجم العائلة.
- أن وجود الأسرة يتردد أكثر في المدينة ووجود العائلة يتردد أكثر في القرية.
- الأسرة هي الجماعة القرابية الوحيدة في مجتمع المدينة.
- تحدد مكانة المرأة في الأسرة الريفية من خلال ما تقوم به من أدوار باعتبارها زوجة وأم.

[1]- فاتن محمد شريف. **الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة ( دراسات أنثربولوجية اجتماعية )**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 320.

[2]- فاتن محمد شريف. مرجع نفسه، ص 339.

وترتبط هذه المكانة بوظيفتها الإنجابية في الأسرة وبعدد الأطفال الذكور وتتسع هذه المكانة بتبعية لزوجها، فهي تخضع لسلطة الزوج.[1]

## أ- محددات الخصوبة:

**1-المتغيرات البيولوجية:** حاولت العديد من الدراسات والأبحاث تفسير محددات العرض للأولاد، وتشير الخصوبة الطبيعية إلى الخصوبة في المجتمع الذي لا يستخدم أعضاؤه وسائل منع الحمل أو الإجهاض العمدي، كان هنري hanri 1953- 1958 أول من نظر إلى الخصوبة الطبيعية واستنبط محدداتها، وبيّن أن اثنين فقط من المتغيرات الوسيطية التي تؤثر بشكل ملحوظ في مستوى الخصوبة الطبيعية بنسبة انتشار الزواج ومستوى الرضاعة، ويرى ليردون 1977 أن الخصوبة الطبيعية تقترن في بعض المجتمعات بضعف الخصوبة في مجتمعات أخرى حتى بعد مراعاة تأثير اختلاف أنماط الزواج في الخصوبة الطبيعية، كما تعود أولا وقبل كل شيء إلى الاختلافات في فترة النفاس، فهي تختلف من امرأة إلى أخرى، فهنا يجب عدم التلقيح بعد قضاء فترة معينة من الولادة، ولكي تعطي فرصة لعودة الجهاز التناسلي إلى حالته الطبيعية من حيث الحجم والوضع الطبيعي له، فعودة الرحم وعنق الرحم يستغرق فترة قد تصل إلى 35-45 يوم بعد الولادة.[2] هذا إلى جانب عوامل أخرى مثل المحرمات الجنسية، الإجهاض القهري لأسباب غير اختيارية والتي قد تؤدي إلى وفاة الجنين العقم، ووفيات الرضع.

إن الرضاعة الطبيعية تقلل من الوفيات، إذ أن لبن الأم يضمن الوقاية ضد العديد من الأمراض، كما أنه يمثل غذاء متكامل غير ملوث ومثالي في ظل تردي الأوضاع الصحية والغذائية، ويرتبط طول فترة الرضاعة بطول الفترة الموجودة بين الحمل وعودة الطمث ومع ذلك فإن التحليل بين الرضاعة والخصوبة يكتنفه بعض التعقيد لأن مدة الرضاعة وكثافتها ذات أهمية في هذا الصدد تضعف هذه الأهمية عند استخدام الأطعمة البديلة لتعويض لبن الأم.[3]

---

[1]- علي عبد الرزاق جلبي. **علم اجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية ، 2002، ص 235.

[2]- هدى زريق. **نظرة حول تطور الخصوبة**، النشرة السكانية، لبنان، 1978، ص 68.

[3]- سامية منيسي. **المرأة وتنظيم النسل في البلدان العربية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص167

**2-الحالة الصحية للسكان:** إن النمو السكاني لا يرجع إلى حدوث زيادة كبيرة في عدد الأطفال لكل امرأة، وإنما يرجع كذلك إلى زيادة عدد الأطفال الذين يبنون على قيد الحياة، وكلما ارفع مستوى تدخل المجتمع وتحسن الخدمات الصحية كلما انخفض مستوى الوفيات من خلال توفير مياه الشرب النقية، وتوفير الغذاء، والقضاء على المجاعة وسوء التغذية باتساع الفجوة بين عدد المواليد والوفيات يزداد النمو السكاني.[1]
قدرت وفيات الأطفال حسب منظمة الصحة العالمية بنحو9 ملايين سنة 2007 وهو أقل بكثير مما كان عليه سنة 1999 والمقدر بـ 12.5 مليون وفاة، ومازال تقليص معدلات وفيات الأطفال يعتمد اعتمادا متزايدا على معالجة مشكلة وفيات المواليد، أما معدل وفيات الأمومة العالمي بمضاعفة مرضية أثناء الحمل والوضع فقد بلغ 400 حالة وفاة للأمهات لكل 100.000 مولود في سنة 2005 ويتوقف تحقيق التقدم في تقليص معدل وفيات وأمراض الأمومة على إتاحة خدمات جيدة لرعاية صحة الأمومة والصحة الإنجابية والاستفادة من تلك الخدمات".[2]

## ب- أنماط الخصوبة:

**1-الخصوبة البيولوجية:** وهي لفظ يستخدم للدلالة على ظاهرة الإنجاب في المجتمع السكاني، وهو يعبر عادة عن مواليد أحياء أي المنجبين في الأسرة وهنا يفترض التمييز بين المفاهيم التالية:

أ- القدرة على التوالد: وهي المقدرة الفيزيولوجية أو البيولوجية على الحمل والإنجاب، وهي تؤثر عادة على القدرة الطبيعية للحمل وإنجاب الأطفال.

[1]- عبد الله إبراهيم. **المسألة السكانية وقضية تنظيم النسل في البلدان العربية**، المركز الثقافي العربي، بيروت 1994 ص167.

[2]- منظمة الصحة العالمية. **إحصاءات الصحة العالمية**، 2009، ص 10.

ب- الخصوبة الفعلية: والتي تعبر عن عدد الأطفال الأحياء المواليد في الأسرة للنساء بين (15- 49 سنة).

ج- الخصوبة التفاضلية: وتشير إلى عدد الأطفال الذين يردن الزوجات إنجابهم في الأسرة

**2-الخصوبة الفعلية:** يلعب العامل الاجتماعي دورا هاما في تحديد مستويات الخصوبة لدى السكان، وليس أدل على ذلك من الجانب الاجتماعي والثقافي على مواقف وسلوكيات الجماعات السكانية تقابلها القدرة على الإنجاب في بعض الأحيان يستخدم مصطلح الولادة للإشارة إلى التحليلات الأكثر عمومية للإنجاب.[1]

**3-الخصوبة المفضلة أو المثالية:** يعد مفهوم الخصوبة المثالية المرغوبة، أو المفضلة واسع الانتشار في الدراسات الديمغرافية، رغم وجود مقياس معياري واضح لرصده وتحديده، حيث تضمنت أغلب أدبيات الخصوبة تسميات عدة مختلفة للإشارة إلى هذا المفهوم مثل حجم الخصوبة المثالية، غير أن مفهوم الخصوبة النموذجي أو المثالي يعد الأكثر انتشارا واستخداما في الدراسات السكانية للدلالة على حجم الخصوبة المستقبلية المنشورة، يعد مؤشرا حيويا هاما على واقع طموحات الأفراد ونواياهم المستقبلية بشأن حجم أسرتهم المنشود والمفضل.[2]

## المتغيرات الثقافية والاجتماعية للخصوبة:

**1-المستوى التعليمي:** إن التعليم من أهم العوامل المؤثرة في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ويبدو أثر التعليم واضحا من خلال خلقه لمحددات اجتماعية وثقافية جديدة تحل بدورها محل الثقافات القديمة، فحسب "منير عبد الله كرداشة" أنّ معظم الدراسات تشير إلى أهمية متغير التعليم كمتغير يؤثر في القرارات التي يتخذها الزوجات

[1]- منير كرداشة. **علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية**، علم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010 ص79.

[2]- منير عبد الله كرداشة. مرجع نفسه، ص 80.

حول حجم الأسرة، لاشك أن تعليم المرأة مهم في تغير وجهة نظرها بالنسبة لأدوارها التقليدية في الأسرة.[1]

فالمنطق الذي يحكم سلوك المتعلمات الإنجابي هو أنه ليس المهم إنجاب عدد كبير من الأطفال، وإنما المهم أن يربى الأطفال تربية حسنة.[2]

**2- سن الزواج:** السن عند الزواج يلعب دورا هاما في تحديد الفترة الزواجية التي تربط بدورها بمعدلات المواليد، وتميزت معظم الدول العربية في منتصف القرن العشرين بظاهرة الزواج المبكر خاصة بالنسبة بالإناث، هذا ما عبر عنه "إبراهيم عثمان" حيث قال: "إن سن الزواج في الماضي القريب كان مقرونا بسن البلوغ يتراوح مابين 16-12 سنة، أما حاليا فأصبحت تتزوج الفتاة في سن أكبر من 20 سنة".[3] كما ترى منى خليفة أن تأجيل الزواج يقترن بعدد أكبر من الاستقرار الزواجي وكذلك بتقليص الوقت المفقود من فترة الإنجاب، علاوة على ذلك نجد أن خصوبة النساء اللاتي يتزوجن في سن متأخر لا تقل خصوبتهن عن النساء اللاتي يتزوجن في سن مبكرة إلا بقليل.[4]

**3- استعمال وسائل منع الحمل:** تشير بعض التقديرات السابقة إلى أن مجهودات تنظيم الأسرة كانت من بين العوامل الأساسية التي أدت إلى انخفاض معدلات الإنجاب في عدد من الدول الصناعية، وخلال القرن 20 انتشر استعمال وسائل منع الحمل في الأقطار الأوربية إلى الحد الذي أصبحت فيه زيادة المواليد على الوفيات كثيفة جدا مما أدى إلى زيادة المعدلات الطبيعية للسكان، فقد ركزت معظم البحوث المتصلة بوسائل منع الحمل عن طريق تعطيل عملية الإنجاب عند الإناث، ويعود ذلك جزئيا إلى طبيعة

---

[1]- منير عبد الله كرادشة. مرجع سابق، ص 120.

[2]- علياء شكري وآخرون. **المرأة في الريف والحضر**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1988، ص 377.

[3]- إبراهيم عثمان. **بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر سن زواج الفتيات**، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 20 العدد 1- 2، 1992، ص 10.

[4]- عثمان الحسن محمد نور. **إطار نظري لمحددات الخصوبة البشرية**، أوراق وبحوث المؤتمر العربي حول السياسات السكانية، تونس، 9- 13 مارس، 1987- 1988 ، القاهرة، ص 67.

التحكم في إسهام الإناث في الحمل، كما يعود إلى الافتراض القائل بأن الإنجاب يقع أساسا على كاهل الإناث.[1]

**4-العادات والتقاليد:** "تعتبر الأسرة في المجتمعات من أهم النظم التي تكون البناء الاجتماعي، ففي بعض البلدان العربية تتميز الأسرة بتمسكها بمجموعة من القيم والعادات والمعتقدات التي لها تأثيرها في السلوك الإنجابي للمرأة، ومن بين العادات والمعتقدات والتقاليد العربية التي أدت إلى زيادة معدلات الإنجاب الاعتقاد في الحتمية والإيمان بالقضاء والقدر".[2]

## ثالثا: أسباب العقم عند الزوجين والوقاية منه:

### أ- أسباب العقم عند المرأة:

هناك عدة أسباب متنوعة ومتعددة للعقم عند المرأة وسأحاول فيما يلي أن ألقي نظرة خاصة حول هذه الأسباب:

### 1- أسباب تعود إلى المبيضين:

فشل المبيضين في إنتاج البيوض مهما كان السبب، فإذا كان المبيض لا يقوم بواجبه في تقديم البيوض فإن الحمل لا يحصل أبدا، إن مخزون المبيض من البيوض يتشكل عادة من الولادة ولكنه قد يكون عرضة للتبدل بعدة طرق ونشاهد هذه الحالة مثلا في "سن اليأس المبكر": في هذه الحالة يتوقف المبيضان عن إنتاج البيوض في سن أبكر مما هو معروف في الحالة الطبيعية وهذا الأمر يحدث عند النساء ذوات الحيض المنتظم ومن حسن الطالع أن هذه المشكلة نادرة الحدوث، لأنها تؤدي إلى عقم نهائي لا يمكن علاجه، إذ أن مخزون المبيض من البيوض يكون شحيحا جدا، فإن استهلاكه يتم باكرا الأمر الذي يؤدي إلى عدم القدرة على الإنجاب في سن مبكر.

أما في مرحلة "ما قبل اليأس": فإن المخزون من الخلايا الجرابية التي تعطي البييوض يقل تدريجيا، ولهذا يصبح من الصعب جدا تنبيه الخلايا الجرابية الباقية، وإن

[1]- كريستوف ويلسون. **معجم علم السكان**، تر: مصطفى خلف عبد الجواد، مطبوعات البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2000، ص 103.

[2]- عثمان الحسن محمد نور. مرجع سابق، ص 81.

فترة ما قبل سن اليأس هي فترة يقل فيها الإخصاب، وهذا يعني أن الزمن اللازم إلى تحقيق الالقاح يكون طويلا ويطول كلما اقتربت المرأة من سن اليأس، كما تكون فرصة الالقاح قليلة إذ أن كل شهر تقل عدد البيوض، وبالتالي بقلة فرص الحمل يبدأ ضعف الإخصاب بعد سن الخامسة والثلاثين ويزداد باضطراد بعد سن الثامنة والثلاثين.

**2- تعرض المبيضين للعلاج بالأشعة:** أو نتيجة إجراء عملية جراحية تؤدي إلى استئصال المبيضين كليا أو جزئيا.[1]

**3- غياب المبيضين نهائيا:** وهي عادة نادرة جدا وتتطلب علاجا هرمونيا ليس الهدف منه الحصول على الحمل، وإنما تخفيف الآثار الجانبية الناتجة عن غياب الهرمونات المبيضية، أي ناتج عن ( خلل خلقي ).

**4- اضطرابات في مركز ما تحت المهاد والغدة النخامية:** في هذه الحالة يكون المبيض قادرا على القيام بوظيفته في إنتاج البيوض، ولكن الذي يحصل هو أن العطل موجود في مركز ما تحت المهاد الدماغي، إذ لا يحصل تنبيه كاف يحرض الغدة النخامية لكي تفرز الهرمونيين الأساسيين في عملية الإباضة وهما: هرمون منبه للجراب والهرمون الملوتن الذي تنتجهما الغدة النخامية.

**5- قصور جسم الأصفر في المبيض**: لقد ذكرت سابقا أن الخلية الجرابية التي تحرر البويضة تتحول إلى ما يعرف بالجسم الأصفر بعد الإباضة الذي ينمو ويتطور ليصبح غدة مفرزة تطرح هرمونات مهمة للحمل، ولكن ما يحصل أحيانا يحدث خلل في نمو الخلية الجرابية ونضجها، وهذا ما قد يسبب العقم أو يتسبب في الإسقاط المبكر للحمل.[2]

على الرغم من التنوع في تحديد أسباب العقم أو عسر الحمل إلا أن الأطباء العرب اعتمدوا على بعض الأسباب التي تكررت عند معظم الأطباء منها:

[1]- بسام خالد الطيارة، أنور نعمة. **العقم مسؤولية الزوج أو الزوجة** مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، 1999 ص 25.

[2]- بسام خالد الطيارة. مرجع سابق، ص 26.

**1- سوء المزاج**: يعتبر سوء المزاج كمسبب للعقم، لأن سوء المزاج العام يؤثر في قابلية التولد، وفي إنتاج المني من الذكر والأنثى كما أن الرحم له مزاج خاص يساعد على التولد، وبفساد المزاج وتغيره يحدث العقم، أما بإفساد المني أو بإضعافه القوة الماسكة في الرحم قد تسبب الإسقاط.

**2- علل الأعضاء المولدة للمني:** وهي مجموعة من الآفات ذكرها الأطباء القدامى في تشكيل المني من أعضاء الجسم كله، وأنه يسير في أوعية خاصة ليصل إلى الخصبة وانقطاع الأوعية الكاملة للنطاق يسبب العقم.

**3- احتباس الطمث:** غياب الطمث قد فسر بوجود انسداد يمنع دم الطمث في الأوعية الرحمية، وبالتالي فهو سبب في حدوث العقم ونحن نعلم أن غياب الطمث هو عرض وليس مرض ولكنه يرتبط عادة بالإباضة وذلك يؤثر على المرأة.[1]

**4- السمنة:** قد تؤدي السمنة وزيادة الوزن إلى العقم من خلال ضغط الشحم الذي يؤثر على الرحم.

**5- أسباب نفسية:** إن التعب أو الإجهاد في العمل وتقلب حالات الطقس من العوامل التي قد تؤدي إلى نقص في إنتاج الحيوانات المنوية عند الرجل، أما في ما يخص العوامل النفسية التي تؤثر على المرأة قد تكون عوامل تؤدي إلى فشل في الاتصال الجنسي أو عدم القدرة على إنتاج البويضة، كما أن المرأة العقيم تصاب بالقلق والاكتئاب والريبة.[2]

**ب- أسباب العقم عند الرجل:**

**1- أسباب خلقية:**

- عدم نزول الخصيتين إلى كيس الصفن عند الولادة مما يؤدي إلى تعرض الخصية إلى الحرارة المرتفعة، وبالتالي إلى فشل وظيفة الخصية في تكوين الحيوانات المنوية.

[1]- عبد الناصر كعدان. **العقم وتدبيره في التراث الطبي الإسلامي**، معهد التراث العلمي العربي، حلب 1988 ص13.

[2]- عبد الخالق محمد عفيفي. **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2011 ص 236.

- عدم وجود الحبل المنوي الذي ينقل الحيوانات المنوية إلى الخارج.
- أمراض الكروموسومات (أمراض وراثية) مثل " كلاين فلتر ."
- kleinfelter syndrome (xxy)

**2- الالتهابات الجنسية:** مثل مرض السيلان والزهري والكلاميديا التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع (الزنا) وهذه تؤدي بالتالي إلى انسداد القنوات المنوية والعقم الكامل.[1]

**3- التعرض للمواد الكيماوية والأدوية:**

يعتبر العلاج الكيماوي للسرطان من الأسباب المباشرة لفشل الخصية، وكذلك استخدام بعض الأدوية مثل الكورتيزون والمنشطات الهرمونية لفترات طويلة يعتبر من الأسباب المباشرة في حدوث العقم بسبب الإضرار بوظيفة الخصية.

**4- بعض الأمراض:**

- التدرن الرئوي (السل).
- التهاب البروستاتا المزمن.
- التهاب الغدة النكافية عند سن البلوغ.

**5- السمنة المفرطة:**

وهي تؤثر على الخصية عن طريق تحول الهرمون الذكري إلى هرمون أنثوي داخل الخلايا الدهنية، وكذلك الضغط المباشر على الخصية بواسطة الأرجل مما يؤدي إلى زيادة حرارة الخصية.

**6-التعرض للحرارة الشديدة:**

حرارة الخصية 35 درجة تقريبا وهي أقل من حرارة الجسم، وكيس الصفن يعمل كثرموستات فهو يتمدد في الصيف وينكمش في الشتاء للمحافظة على درجة ثابتة للخصية (35م) وبالتالي تهيئة الظروف المناسبة لتكوين الحيوانات المنوية.

[1]- بسام خالد طيارة.مرجع سابق، ص 238.

مثال على التعرض لحرارة مرتفعة هو لبس الملابس الضيقة والتقليد الأعمى للغرب في مجتمع ترتفع فيه الحرارة أصلا، وكذلك بعض الحرف التي تتعرض فيها الخصية للحرارة مثل الأفران ولحام الحديد.

**7- دوالي الخصية**: يؤدي ارتفاع درجة الحرارة إلى عدم تكوين الحيوانات المنوية

**8- الإصابات والجراحة:**

الإصابات المباشرة على الخصية والعمليات الجراحية مثل: الفتاق والبروستاتا.[1]

## ج- الوقاية من العقم:

يعتبر العقم مشكلة طبية اجتماعية وإنسانية هامة يتعرض لها كل من زوجين لا يقدران على إنجاب الأطفال وقهر العقم ليس بالأمر السهل أحيانا، لا بل قد يكون مستحيلا في بعض الحالات، ولهذا قد تتحول حياة الزوجين إلى جحيم لا يطاق بسبب هذه المعاناة ولهذا يجب اللجوء إلى الرعاية الطبية، فما خلق الله من داء إلا وجعل له دواء، كما يجب على معالجة الأطباء للمصابين بالعقم أن تتسم دوما بالواقعية والموضوعية ويجب قدر المستطاع إيضاح كل الظروف المتعلقة بالعقم والملابسات الموافقة له، والأهم من ذلك عدم إعطاء آمال كاذبة لا أساس لها من الصحة.

إن الوقاية من العقم أمر ممكن خصوصا أن السبب الأول المؤدي له الانتانات النسائية والأمراض التي تنتقل عن طريق الممارسة الجنسية، إذ أن نسبة النساء اللواتي يتعالجن من العقم يعانين من انسداد في بوقي الرحم.

إن الأمراض الشائعة كمرض السل، والتهابات الزائدة الدودية والأمراض المعدية المنتقلة عن طريق الممارسة الجنسية، وأمراض الطفولة الانتانية والإجهاض كل هذه إذا لم تعالج بشكل جيد وصحيح تعود إلى ما لا يحمد عقباه أي العقم.

إن أفضل مراحل العمر للإنجاب هي مابين الثلاثين والأربعين من العمر، وبعد هذه المرحلة يبدأ حظ الأنثى بالحمل يميل إلى الانحدار نحو سن اليأس.[2]

---

[1]- بسام خالد طيارة. مرجع سابق، ص ص 29- 30.

[2]- بسام خالد الطيارة، أنور نعمة. مرجع سابق، ص 102.

## رابعا: علاج العقم في المعتقدات الشعبية:

قديما وقبل الستينات كان المجتمع لا يعرف سوى الوسائل التقليدية للوقوف على أي من الزوجين مسؤول عن العقم، وكانت تنحصر هذه الوسائل في اللجوء إلى الأولياء واستعمال وصفات الطب البلدي أو الشعبي.

فالباب السابع عشر من كتاب "الروض العاطر" الذي خصصه "النفزاوي" لما يستدل به على أرحام النساء العاقرات وعلاجهن نذكر مهنا: قصب الجمل يجعل في قطنة وتتليق به المرأة بعد الطهر من الحيضة ويأتيها زوجها وتجعل جزءا من عنب الثعلب (نبات شعبي) مسحوقا منخلا في زجاجة وتغمه بالخل وتشرب منه سبعة أيام على الريق والجزء الأول من هذه الوصفة ذكره أيضا الصقلي الذي ينصح بخصية الديك إذا أخذتها المرأة التي لا تحبل وشربتها قبل الطهر بثلاثة أيام وجومعت حملت.[1]

أما إذا حبلت المرأة ثم لم تحبل بعد ذلك فتأخذ ضفدع من نهر وتبصق في فمها بالماء ثم يطأها الرجل فتحبل.

إنّ الممارسات التقليدية التي تهدف إلى تحقيق الإنجاب وعلاج العقم تتركز كلها حول المرأة والتي تتمثل في: استعمال العقيم الصابونة التي غسلت بها الجنازة في الاستحمام وهي عادة ما تسرق دون علم أهل الميت، وإذا كان العقم ناتج عن الجان أو الأرواح الشريرة فتذهب المرأة العقيم إلى الطالب حيث يكتب لها آيات قرآنية إما على طبق أبيض، أو أوراق وتقوم العقيم بغسلها بالماء وشرب مائها.

"إنّ الأفراد المصابين بالعقم عادة ما يحاولون محاولات كثيرة ومتعددة لطرق أبواب العلاج بما في ذلك لجوئهم في بعض الأحيان إلى الدجالين والعرافين إذا ما فشل الطب في حل مشاكلهم، وكما هو معروف أن العقم يعتبر سبباً مهما من أسباب الطلاق وتعدد الزوجات".[2]

---

[1]- صوفية السحيري بن حتيرة. **الجسد والمجتمع (دراسة أنثربولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد)** مؤسسة الانتشار العربي، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2008، ص 268.

[2]- عبد الخالق محمد عفيفي. مرجع سابق، ص 235.

تضع المرأة على أرض ممسوحة بأوراق الثمار كالتوت البري مثلا، فإذا حدث إقياء كانت حامل، وإذا لم يحدث إقياء فلا تحمل، وإلى جانب ذلك استخدام البصل وبتحديد أعمق الاعتماد على رائحة فم المرأة، يؤخذ قضيب الضبع فيجفف ويسحق ناعما وتشرب منه المرأة كل يوم وتأخذ أيضا أنفحة أرنب وتخلطها مع الرند المذاب أو مع دهن البنفسج وتستعمله بعد الطهر.

ويؤكد بعض الباحثين أن استعمال الجذور من الداخل يقوي القلب والدماغ ويحسن الذاكرة ويزيل الاضطرابات النفسية، كما يقوي الأعضاء التناسلية عند الجنسين ويساعد على إزالة العقم مثل جذر قرنفلي يستعمل بعد فرمه وغليه في الماء الساخن ثم يشرب منه فناجين في اليوم، كما يستعمل مستحلب الأزهار وأغصانها المجففة لآلام أسفل البطن التشنجية قبل وأثناء الطمث أو الحيض، أيضا تشرب المرأة العسل كل يوم ولمدة أسبوع مذوبا في الماء تشرب منه صباحا على الريق، وتأخذ أيضا كوبا من الحليب مذوب فيه القرنفل المنعم وذلك فور طهرها من الحيض، وفي حالة عدم وجود عيب خلقي أو عضو يمنع الحمل.[1]

ومن العادات المألوفة جدا التي تلجأ إليها الزوجة العقيم، أو التي تأخر إنجابها بسبب العمل أو الحسد تبعا للمعتقد الشعبي أن تذهب إلى أحد العرافين أو السحرة ليخرج منها هذا العمل ويبطل مفعوله فيعمل لها تحويطة أو حجابا يقيها شر الحسد.

ومن الإجراءات التي ينصح بها الزوجة العقيم لكي تحمل هي أن تخطو فوق سلحفاة أو فوق رأس حمار ميت أو ضبع ميت، أو تعبر سكة حديدية أو تخطو فوق نار مشتعلة سبع مرات أو تخطو فوق جثة قتيل، فأي من هذه الإجراءات كفيل بأن يفسد العمل الذي عمل لها ويفك عقدتها، كما تنصح بعض من العجائز والقريبات بالخبرة في هذه المسائل الزوجة العقيم كأن يرموا في حجرها ثعبان، أو فأرا أو حيوانا ميتا أو تؤخذ لتنام بعض الوقت في قبر مهجور.[2]

[1]- عبد الناصر كعدان. مرجع سابق، ص 16.

[2]- سامية حسن الساعاتي. **المرأة والمجتمع المعاصر**، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص 188.

ومن الإجراءات الشائعة أيضا أن تذهب المرأة العقيم لزيارة ضريح ولي من أولياء الله اشتهر في حل عقد زوجات العقم، أو اللاتي تأخرن حملهن.

**خامسا: الاتجاهات الاجتماعية والقيم المتعلقة بالعقم:**

في المجتمعات التقليدية نجد أن مركز المرأة يتدعم بعد الحمل، إذ أن عقم الزوجة قد يضعف العلاقة أو على الأقل يكون مدعاه للتفكير في الزواج بأخرى قادرة على الإنجاب فمثلا عقم المرأة في قبائل الأنقسنا بمنطقة البار قد يؤدي إلى الانفصال وتعدد الزوجات إلا أنه قد يسبق هذا عدة محاولات من قبل الزوجين في حالة تأخر الإنجاب كما أنه بالرغم من عقم الزوجة لا ينظر إليها على أنها أدنى في المنزلة أو المكانة من المرأة الولود، وقد تبرر المرأة العقيم حالة العقم التي لديها بان زوجها يسيء إليها وبصفة عامة فإنهم يعزون عدم الإنجاب إلى المرأة دون الرجل ونادرا ما يدركون أن الرجل قد يكون سببا في عدم الإنجاب، فالرغبة في الإنجاب تحتل مركز الصدارة وأن الخوف من العقم يشبه الكارثة أو الوباء، وفي حالة إنجابها الذكور تحتل الزوجة مكانة مرموقة في عائلة زوجها ويزداد تأثيرها وسيطرتها وبدونهم يحكم عليها بالهلاك.[1]

كما أنه توجد مجتمعات لا يتزوج فيها الرجل المرأة قبل أن تظهر عليها أعراض الحمل، وبهذا يتضح أن الحمل هو الصفة المطلوبة في المرأة، لأن النسل هو الغاية من الزواج، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « خَيْرُ نسَائكُم الوَلُودُ الوَدُودُ »

فمن هنا يتضح موقف المجتمع من العقم باعتباره بلاء ونهاية غير مرضية للزوجة فالإنجاب بالنسبة للمرأة يعني لها اكتمال أنوثتها وعدم دونيتها عن غيرها من النساء وفي نفس الوقت أيضا تعتبر ذلك أهم ما تحتاج إليه لتحصل على تقديرها لذاتها، لأن إثبات الذات بالنسبة للأنثى على حد قول جوديث باردويك يكون من خلال العمل أو الحياة الاجتماعية، ولقد أشار جراند كويست 1900 أنه في عديد من المجتمعات يعتبر أكمل إشارة للجرأة والشجاعة الزوجية للزوج ووسيلة للدخول في مكانة اجتماعية، وفي العائلة البوليجامية تلقى المرأة الحامل مزيدا من الاهتمام من زوجها لدرجة أنها تمنعه من

[1]- هندومة محمد أنور حامد. **سن اليأس عند المرأة**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2006، ص 189.

إضافة زوجة جديدة أثناء حملها، وفي المجتمع المصري المعاصر على سبيل المثال يشجع الرجل غير القادر على الإنجاب ويتقبله، أما العقيم فلا مكانة اجتماعية لها.[1]

إن نظرة المجتمعات الدارسة للمرأة العقيم هي نظرة تحمل معاني الحزن والرثاء والدعاء لها، إذ تسعى المرأة العقيم في المجتمع الريفي إلى مجموعة من الوسائل من أجل الإنجاب إلى جانب الأساليب الطبية الحديثة، إذا لم تأتي تلك المسائل بنتيجة خلال عام أو عامين يتزوج الرجل عليها بعد تحريضه من قبل أسرته على الزواج.

المرأة العقيم تواجه صعوبات نفسية واجتماعية في حياتها الزوجية والأسرية وهناك بعض المجتمعات التي نلاحظ فيها النساء لا يرتقين إلى مرتبة النضج الكامل إلا حين يلدن طفلهن الأول، وفي بعض المجتمعات لا تعتبر المرأة العقيم أنثى بالغة وهي تنادى بتلك المصطلحات التي تنادى بها الصبية أو المراهقة، فالعقم يهدد مكانة المرأة ويشعرها بعدم الاستقرار في حياتها الزوجية لاحتمال زواج زوجها مرة أخرى، وهي بالنسبة للمحيطين بها تفتقد لأهم مقومات المرأة وهي الخصوبة، ولذا يجب أن تتخلى عن مكانتها لزوجة أخرى تستطيع أن تحقق الهدف من الزواج ألا وهو الإنجاب.[2]

**سادسا: صورة المرأة في الأمثال الشعبية:**

يتضح من مختلف الأمثال التي أضفناها ضمن ثنائية الإنجاب والعقم وأن معظمها تفضل الصفة الأولى على الثانية باعتبارها أساس استمرارية الجنس البشري « الله اعز البيت اللي يخرج منو بيت » ولا شك أن المقصود في هذا المثل هو إنجاب طفل ذكر باعتباره الضامن لاستمرارية وجود الأسرة والحامل لاسمها والمدافع عن مصالحها إذ حسب دبرمار "لا يمكن للمرأة أن تتطلع إلى إدماج حقيقي إلا بفضل الطفل" وبالخصوص طفل ذكر، ولا شك أن إنجاب المرأة للذكور سيحافظ على استقرارها ويدلي وجودها داخل الأسرة أي أنها تتخلص نوعا ما من تهديد الطلاق أو التعددية التي تلاحق باستمرار المرأة العقيم، ولقد عبر المثل عن ذلك بكل وضوح: « لمرا بلا ولاد

[1]- هندومة محمد أنور حامد. مرجع نفسه، 198.

[2]- فاتن محمد شريف. مرجع سابق، ص 322.

بحال الخيمة بلا وتاد » ولا يجب أن يفهم من هذا المثل الشعبي وقف ضد تحديد النسل وضد المرأة العقيم باستمرار بل أنه قد بين للرجل مساوئ المرأة الولود وحذره منها في نصوص كثيرة وتصور لنا بوضوح أهم الانعكاسات التي تستنتج عن علاقة الرجل بالمرأة.[1]

« ياللي يعجبك في النسا الزين دير بالك للحبالة والنفاس » لكون الاهتمام بجمال المرأة فقط قد يسقطن في إنجاب طفل يفرض علينا إشباع كل رغباته ومتطلباته ويوضح المثل علاقة الجمال بالإنجاب في صفة أكثر وضوحا حيث نقرأ « تمشي أيام لخديدات وتجي أيام لوليدات » لأن الهدف من الزواج هو في نهاية التحليل إنجاب الأطفال وتربيتهم غير أن يصطدم في حياتنا اليومية بتصريحاتنا الدائمة لبعضنا عن المعاناة والمتاعب التي نكابدها في تربية أبنائنا ومن تم يعيش الإنسان بين موقفين متناقضين أولهما يدفع إلى الإنجاب والثاني بحذره من المتاعب التي تستلزمها تنشئة الأطفال، ولاشك أن الأيام الأولى من الزواج هي أيام لخديدات لكونها المدة التي يتفرغ فيها الزوجات لبعضهما البعض، غير أنه بالرغم من ذلك فإن معظم الأمثال تمجد المرأة باعتبارها أم خصبة ومفدية، وتكون موضوع حذر واحتقار بوصفها امرأة مما يعكس ازدواجية تختص بالسلب والإيجاب، وتجمع بين قبول المرأة ورفضها في آن واحد.[2]

"ومن الأمثال الشعبية التي تحث على قيمة الإنجاب « حبلة ومربعة وقدامها أربعة طالعة الجبل تجيب الدوا للحبل، ست من غير حمل كشجرة من غير ثمرة » فالأولاد هم الذين يعطون الشرعية للأسرة واستمراريتها، حيث يربط النساء بين الزواج فلا زواج بدون إنجاب أطفال « اللي ما تجيبش ذرية حرام فيها الرعية » وتصور هذه الأقوال

[1]- علي أفرفار. **صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1 1996، ص 64.

[2]- علي أفرفار. مرجع سابق، ص 65.

موقف المجتمع من المرأة غير المنجبة في نظرهم غير جديرة بالحياة الزوجية لأن الهدف من الزواج هو الإنجاب".[1]

## خلاصة:

من خلال هذا الفصل لاحظنا أن العقم له عدة أسباب منها صحية، نفسية، خلقية تؤثر على صحة المرأة وتحرمها من تجربة الأمومة، وأن من أحسن فترات الخصوبة أو القدرة على الإنجاب تكون ما بين العشرينات والثلاثينات، بالإضافة إلى أن هناك عدة طرق لعلاج العقم خاصة في بعض المعتقدات الشعبية التي تستعملها بعض النساء.

[1]- فاتن محمد شريف. مرجع سابق، ص 323.

## الفصل الثاني: المكانة الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري

تمهيد

**أولا:** دور التنشئة الاجتماعية في تحديد مكانة المرأة

**ثانيا:** دور الإنجاب في تحديد المرأة

**ثالثا:** دور التعليم في تحديد مكانة المرأة

خلاصة

**تمهيد:**

تعددت الأطروحات التي تناولت موضوع المرأة في المجتمع من تناول النظام الاجتماعي بشكله العام إلى النظام العائلي الذي يفسر وضعية المرأة في الأسرة، أي في الاعتماد على عناصر اجتماعية مثل السلطة العائلية والعادات والتقاليد وقيم المجتمع وتأثيراتها في البناء الاجتماعي الذي ينسحب تأثيره على وضعية وموقع المرأة في الأسرة الجزائرية

## أولا: دور التنشئة في تحديد مكانة المرأة:

إذا كانت الأسرة تلعب الدور الحاسم في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، ونظرا لأهمية العملية التي بفضلها يتعلم الفرد كيف يتكيف مع ثقافته وقبل ذلك بإشباع مختلف البيولوجية وتدريبه على أنماط السلوك المختلفة التي تساعده على التكيف، فإنّ الأم تقوم بالدور الفعال والأساسي في هذه العملية، غير أن أهم ما يميز هذه التنشئة في العائلة الجزائرية أنها في محتواها تمييزية لصالح الذكور على حساب الإناث، والأكثر من ذلك أن المرأة تجسد هذه الفكرة رغم أنها ضحية هذا النظام التمييزي، فالأنثى منذ ولادتها وهي بدرجة إلى الوراء مقارنة بالذكر، فهي تولد بعيدة عن الفرح والاحتفال فولادة الذكر في الأسرة حسب "فرانز فانون" "تحظى بمزيد من الحماسة عن ولادة الأنثى، لأن الأب يرى في الابن الرفيق في الأعمال والخليفة على الأرض والعائلة بعد موته، بالإضافة إلى الوصي على الأم والأخوات"[1]، ليس هذا فحسب بل أن البنت تحظى بتربية مختلفة عن تلك التي يحظى بها أخوها الذكر، وكل شيء يحدث يأتي ليذكرها بتفوق الذكر عليها في مختلف المناسبات التي تقتضيها المراحل الأساسية للحياة، كمناسبات الميلاد، وقص الشعر لأول مرة، وحفل الختان...الخ.

إنّ اكتشاف الفتاة لهذا التفضيل ولهذه الفروق، إضافة إلى السلطة التي يمارسها عليها أخوها بإيعاز من والديها والأسرة ككل، يجعلها تخضع وتتحلى بالطاعة والتنفيذ

[1]- Franz Fanoun, **sociologie d'une révolution**, 1 ère édition, Paris, petite collection Maspero 1959 p 19.

حتى ولو كان الأخ أصغر منها، بالمقابل يدرب الذكر على أن يكون هو الآمر والناهي وأن لا يقبل أي مناقشة في أموره الخاصة من قبل الإناث، وفي ظل هذا الوضع كثيرا ما تحلم الفتاة بالزواج معتقدة بأنه هو الحل لمشكلتها وحريتها، ووسيلة لإبراز شخصيتها، إلا أنها ف بالواقع تصطدم بعد الزواج بأشخاص آخرين يمارسون عليها سلطة أشد من الأولى ألا وهي تلك المتمثلة في سلطة الزوج والحماة.

إنّ الفتاة في العائلة التقليدية تهيأ منذ ولادتها وبفضل التربية لأن تقوم بوظيفة قانونية واجتماعية هي الزواج، والذي لا يمثل في الحقيقة إلا عملية مرور من خضوع إلى آخر فالشكل يتغير بينما الاستبداد يستمر، فالمرأة بعد زواجها تبقى غريبة عن عائلة زوجها فهي لا تطمع أن ترث من ملك أشخاص هي غريبة عنهم، إلا أنه بإمكانها أن تحظى بأهمية بالغة إذا أنجبت الذكور.

"تلعب المرأة (الأم) دورا هاما في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة حيث تعتبر بمثابة الحارس للقيم والتقاليد الاجتماعية، ويتمثل دورها في عملية الاستنساخ الثقافي حيث أن أول ما تقوم به في هذا المجال هو فصل الذكور عن الإناث أين يحظى الذكر بأهمية بالغة مقارنة بالأنثى، إذ أنه وفي الوقت الذي تتميز علاقتها مع ابنها الذكر بالاعتزاز والافتخار، فإن علاقتها بالأنثى تتميز بتوجيه النصائح والأوامر لتحضيرها لمواجهة الحياة بعد الزواج، معلمة إياها أصول الحشمة والطاعة وإجادة الإعمال المنزلية منذ سن مبكر هذا ويلخص الباحث "مصطفى بوتفنوشت" دور المرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية في (صيانة استقامتها وكمالها الجسمي والأخلاقي وفي تنظيم البيت، باعتباره عالم المرأة الوحيد،...)".[1]

"إنّ المرأة تحمل في ذاتها بذور مكانتها المتدنية، فهي تعيد إنتاج وضعها الحالي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقدمها لأبنائها، ومنه فإن النظام الأبوي الذي تشكل التنشئة الاجتماعية أحد قواعده الأساسية هو عبارة عن منظومة كاملة تعيد تشكيل

[1]- مصطفى بوتفنوشت. **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994، ص 250.

دونية المرأة، فالمجتمع التقليدي بتخلفه يحاول تكريس فكرة أن المرأة ليست بحاجة للتعليم وليست بحاجة إلى العمل ومكانها الطبيعي البيت."[1]

كما لا يمكن إهمال دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، في تجسيد وتحديد مكانة المرأة وهذا من خلال البرامج التربوية التي تساهم بقسط كبير في نقل الصورة والمكانة الحقيقية للمرأة السائدة في المجتمع، فمكانة المرأة من خلال هذه المؤسسة الاجتماعية لم تكن إلا استكمالا لتلك المكانة المتدنية الموجودة في الأسرة.

حيث نجد أن البرامج المدرسية في تناولها لموضوع المرأة تحصر مجالات نشاطها وتغرس تلك القيم التقليدية التي تؤكد عقدة إمتيازية الذكر، وبذلك فهي تتحمل جزءا من المسؤولية في تدني مكانة المرأة إلى جانب مؤسسة المسجد وما تعتمده من دروس وخطب دينية تتعلق بالمرأة وتركز فقط على الجانب الخاص بدور المرأة في البيت ووظيفتها في تربية الأطفال، مع إهمال الجانب المتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات المشتركة داخل وخارج البيت.

فنظام العائلة الأبوية يترك حيزا واسعا للرجل في إبراز سلطته إزاء الزوجة والأخت والبنت على اعتبار أنه السيّد داخل العائلة وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية التي تبرز مكانة أفضل للولد الذكر على الأنثى داخل العائلة، فالذكر هو مصدر سلطة العائلة المستقبلية وعلى هذا الأساس ينشأ نظام تمييز منذ مرحلة التنشئة الأولى وتتجلى هذه المظاهر من السلوك في تعزيز دور العادات والتقاليد الاجتماعية التقليدية التي تنظر للمرأة على أنّها جزء تابع للرجل.[2]

وتصنف الباحثة "زردومى" التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية إلى ثلاث مراحل:

[1]- زين الأعوج. **المرأة والمجتمع، دفاتر نسائية**، الصباح للنشر، الجزائر،1991، ص 26.

[2]- هالة مقصود. **المرأة وثقل الواقع وتطلعات التحرر**، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيروت، 1998 ص 275.

**1-المرحلة الأولى:** وخلالها يتم تعليم الطفل في مراحله الأولى آداب الأكل والشرب والنطق بالبسملة في بداية تناول الطعام، والحمد لله حين الانتهاء من الأكل، وعلى نظافة الجسم واللباس كذلك.

**2-المرحلة الثانية:** وتتمثل أساسا في التربية الأخلاقية، التي تحث على تجنب الشر والعمل بالخير والتحلي بالحشمة، واجتناب الأفعال المحرمة ( كالكذب، شرب الخمر الشتم...) أي تجنب السلوكات المنافية لقيم الأخلاق الإسلامية.

**3-المرحلة الثالثة**: وتتمثل في التربية الاجتماعية، حيث يتعلم الفرد أهم القواعد الأسرية والاجتماعية التي يجب الامتثال لها، وتصبح الأسرة نظاما حقيقيا يقوم على المراقبة وضبط سلوكات الأفراد بداخلها، فبالإضافة إلى دور الأم الفعّال في تنمية الطفل نفسيا فإنها تعمل خلال هذه المرحلة على تنمية الطفل اجتماعيا كذلك، ويتجلى ذلك من خلال الاعتراف الأولي بدور ومكانة الأب في حياة الطفل، حيث تحاول إدخال صورة الأب فعلا وقولا في ذهنية الطفل وتدفعه بذلك إلى عالم الرجولة، وهو ما لوحظ غالبا من أن الأم في الأسرة الجزائرية بصدد إعادة إنتاج نفس القيم الأسرية والتي منها التشدد على حماية شرف الفتاة وتجسيد قمع سلطة الرجال على النساء، حيث تدعم المرأة سلطة الأب في الأسرة، فتشعره بأنه صاحب القرار والسلطة وأنه الأجدر بالمسؤولية الأسرية، وهنا ينكشف الجانب النفسي التربوي لعملية سلطة الذكر عموما والأب خصوصا وامتيازاته مستقبلا، فالفرد الذكر بمجرد تلقيه هذا الشعور الباطني بأهميته داخل الأسرة، وبأنه الجنس الأفضل والأجدر والأقوى ويستمر هذا الشعور مع بلوغه ورشده إلى غاية زواجه فتزداد قوة رجولته ومسؤوليته خاصة بعد ميلاد الأبناء.[1]

إن هذا التمييز في التنشئة يبدوا واضحا منذ الطفولة، حيث غالبا ما يفضل الذكر عن الأنثى وأول ما تبدأ التفرقة بين الأخ والأخت بواسطة المهام المخصصة لكل منهما على حدا، فتعلم البنت الأعمال والأشغال المنزلية في سن لا يزال سن اللعب بالنسبة للذكر وبالتالي تلتحق هذه الأخيرة (الأخت) بجماعة النساء في سن مبكرة وبصفة عفوية،

[1]- Nafissa Zerdoumi, **Enfant d'hier: Education de l'enfant en milieu traditionnel Algérien** Alger, Enal 1982, p37

ويبقي بالمقابل الرجال عناية فائقة بالذكور، وهو ما وسع الهوة أكثر بين نوعي الجنس البشري عموما وهذا النمط من التنشئة الاجتماعية الذي رافق الفرد منذ نشأته الأولى، هو الذي من شأنه أن يطبع الأسرة والمجتمع بالسمات الأساسية للنظام الأبوي والتي منها مبدأ الفصل بين نوعي الجنس الواحد في الحيز المكاني، وتقسيم العمل حسب الجنس، فنجد من الخصائص الأساسية للرجل أن لا يجتمع بنساء العائلة ولا يتحدث إليهن ولا يأكل معهن لأن ذلك يعتبر عيبا على المرأة البالغة التي يجب أن تتخذ موقفا متحفظا من الرجال ومن ناحية أخرى نجد أن عمل المرأة يكون في محيط البيت ويتمثل في إعداد الطعام وغسل الأواني وحلب المواشي وهي كلها أعمال لا يحق للرجل التدخل فيها بل أن المهمة الموكلة إليه إجباريا هي خارج البيت، وتتمثل في جلب قوت عياله "وهذا النوع من تقسيم العمل هو بالضرورة الذي يلزم التمييز بين الجنسين"[1] على حد تعبير الباحثة "سعاد خوجة" ولو أن من الرأي لا يعتبر صحيحا في كل الحالات خاصة أمام الاختلافات البيولوجية التي أرخت لهذا التقسيم.

والمرأة في الريف تقوم بالعديد من الأعمال والمسؤوليات كإعداد الطعام والخبز وتنظيف الملابس وغسل الأواني وتنظيف المنزل، وتربية الأطفال وحلب الماشية وتربية الدواجن، وجمع الخضر وتجفيفها والإشراف على طحن الحبوب لعمل الدقيق كما تقوم أيضاً بزراعة البذور وجمع المحاصيل وتغذية الماشية، وأعمال التفصيل والحياكة وعمل السلاسل والأواني والتخزين، فعلى الرغم من ضخامة الأدوار التي تقوم بها المرأة الريفية في البيت والزراعة وإسهامها في التعاون مع الرجل في شتى مظاهر الإنتاج بالقرية.[2]

إلاّ أن دور المرأة في الشؤون العامة للقرية يكاد يكون منعدما حيث أن طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي بالقرية العصرية لا تزال تحول دون اطلاع المرأة بدور النشاط في الشؤون العامة على اعتبار أن ذلك لا يخصها ولا يعنيها، حيث أن الشؤون العامة هي من اختصاص الرجال، كما تقتضي ذلك توقعات الدور الاجتماعي وقواعد تقسيم العمل

[1]- Souad Khodja, **A comme Algerienne** , Alger, Anal, 1991, p33

[2]- حسين عبد الحميد رشوان. مرجع سابق، ص 09.

بين الجنسين في الثقافة الريفية، وقد يتصور البعض أن المرأة جالسة في البيت لا محل لها إلا في الطعام وخدمة البيت، وأساساً على هذه الفكر فلا داعي لتوظيف المرأة لأن عملها هو المنزل، كما يرجع السبب الحقيقي لتدهور الأسرة الحديثة إلى خروج المرأة إلى العمل ولقد جاء الإسلام فرد عن المرأة طغيان السفهاء وأعطى لها حقها وصرح بأنها تتزود من العلم ما تشاء، فهي عالمة ومحدثة فالتربية هي الأساس في خلق أسرة كريمة، فإذا صلحت الأم صلح أفراد الأسرة.[1]

## ثانيا: دور الإنجاب في تحديد مكانة المرأة:

إن المرأة التي تتزوج في تقاليد الأسرة الممتدة هي الأوفر حظا للحصول على منزلة أفضل في نظر عائلتها وجيرانها، بل تحسد من طرف قريناتها على هذا الوضع لذلك أضحت المرأة العانس وصمة عار في الأسرة والمجتمع وهي عرضة لمختلف الاتهامات ويصطلح على تسمية "بايرة" كل فتاة تجاوزت سن معين دون زواج، كما أنه وحتى في الزواج، فإن مكانة المرأة تختلف من حيث قيمة مهرها وحسب زوجها ومكانته الاجتماعية نتائج ليلة الدخلة...الخ.

إن قيمة المرأة كزوجة أو كزوجة ابن يكمن في إنجاب الأولاد والذكور منهم بالخصوص، فالمرأة وبعد زواجها مباشرة تكون كل اهتمامات العائلة منصبة نحوها منتظرين اليوم الذي تثبت فيه أنها غير عقيم والذي تستطيع فيه وضع الطفل الذي سيحافظ على استمرار العائلة وحمل اسمها، لذلك فإن المرأة العقيم يكون غير مرغوب فيها ولا تتمتع بأية مكانة في الوسط العائلي، حيث غالبا ما يكون مصيرها الطلاق لتعوّض بامرأة أخرى قادرة على الإنجاب، كما أن المرأة التي تنجب الإناث فقط تكون أقل شأنا واهتماما من المرأة التي تلد الذكور، لذلك فإن عملية إنجاب الذكور تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي من خلالها يتم ضمان مكانة المرأة وترسيخها في الأسرة.[2]

---

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. **المرأة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع المرأة)**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 2011، ص 10.

[2]- Lacoste Dujardin Camille, **des meres contre les femmes**, maternité et patriarcat au Maghreb Alger ed Bouchène, 1991, p 83.

إنّ إنجاب الأطفال يدل على رجولة الزوج كما يدل على أنوثة الزوجة وقدرتها على الإنجاب، فالإنجاب يكسب مكانة اجتماعية جديدة للزوجة وهي مكانة الأم ويترتب عن ذلك حقوق وواجبات، حيث تعد قيمة الأولاد الذكور من القيم الأساسية في المجتمع العصري عامة والريف خاصة فهم يمثلون القدرة الإنتاجية في الاقتصاد الزراعي فالولد الذكر يقف من إخوته البنات موقف الحارس الذي يصون أعراضهن ويحميهن من أي مهانة أو ظلم، كما أن المرأة الولود من الصفات المفضلة عند اختيار العروس لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « تَزَوَجُوا المَرْأَةَ الوَدُودُ الوَلُودُ ».[1]

إن تعريف مكانة المرأة الاجتماعية كمفهوم اجتماعي وجد كثيرا من الصعوبات في البداية، إلا أن الدراسات اللاحقة عرفت مكانة المرأة بأنها الوضع الذي تمثله بالنسبة للآخرين في النسق الاجتماعي، أما أكثر المتغيرات استخداما في تمثيل مكانة المرأة الاجتماعية هي مستوى تعليم المرأة ومشاركتها في الحياة الاقتصادية وعمرها عند الزواج ومدى مشاركتها في صنع القرارات داخل الأسرة، وقد بينت الدراسات ذات الصلة أن تأثير خصائص المرأة يعتمد على مدة مساهمة المحيط الذي تعيش فيه في رفع مكانتها واكتسابها للنفوذ والاستقلالية المرغوبة، ولعبت المجتمعات الإنسانية وخاصة النامية منها دورا في التأثير على سلوك المرأة الإنجابي من خلال تأثيره في مجموعة القيم التالية:

1- الرغبة في إنجاب الأطفال الذكور.

2- الإيمان بالقضاء والقدر وحكم الله.

3- القيمة الاقتصادية للأطفال.

4- تحقيق المرأة لذاتها حيث يلاحظ وضع التأثيرات الثقافية والاجتماعية في نفوس المجتمعات والأفراد خاصة تلك التقليدية منها ذات هياكل متوارثة"،[2] وواقع المرأة في

[1]- فاتن محمد شريف. مرجع سابق، ص 320.

[2]- منير عبد الله كرداشة. **علم السكان الديموغرافيا الاجتماعية**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، طبع بدعم من وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2009، ص97.

المجتمعات العربية قبل الإسلام أنها كانت تعد النساء ملكا لآبائهن وأزواجهن حتى أن حقهن بالعيش لم يكن مقبولا، وقد اعتبرت الطفلة الأنثى في كثير من الأحيان مجرد فم يأكل غير نافع ويشكل إطعامها عبئا على الأسرة، لذا كان وأد البنات ممارسة مألوفة في أوقات المجاعات والحروب أو تدفن خشية العار، وكانت المرأة التي تنجب الإناث آنذاك تلحقها اللعنة وتتعرض لكثير من الضغوط من قبل زوجها والمحيط الذي تعيش فيه.

إن مكانة المرأة الريفية ترتبط بشكل واضح بالأدوار التي تقوم بها باعتبارها زوجة وأم كما ترتبط مكانتها بوظيفتها الإنجابية في الأسرة وبعدد الأطفال الذكور الذين تنجبهم في حياتها، كما تتسم هذه المكانة بالتبعية للزوج فترتفع مكانة المرأة الولود وتقل مكانة المرأة العقيم أو التي لا تنجب غير الإناث، فتقل مكانتها داخل الأسرة أمام زوجها بتعرضها للطلاق أو الزواج بأخرى.[1]

ويتمثل الدور الرئيسي للمرأة أو الأم في الإنجاب وتنشئة الأطفال وتهذيب الغرائز وتعديلها، فهي تهتم بعدة نواحي منها تنظيم مواعيد النوم وأفضل الطرق لتغذية الطفل وعلى الأم أن تعرف كيف تقي جسم ولدها من أمراض الحرّ والبرد وما هو الماء الذي ينبغي استعماله في نظافة جسمه من ساخن أو فاتر أو بارد، كما عليها أن تعرف أن للهواء والشمس فوائد لصحة ولدها فلا تحرمه من التمتع بها.

وتقوم الأم كذلك بتعليم طفلها ضرورة مناسبة لسلوكه ودوره الاجتماعي لمكانته التي يحتلها بحكم سنه أو جسمه، فالطفل الذكر تعلمه أمه أنه لا ينبغي أن يستعمل ألفاظا معينة لأنها خاصة بالبنات أو لا يرتدي ملابس الإناث وكذلك البنات.[2]

## ثالثا: دور التعليم في تحديد مكانة المرأة:

يعتبر العلم أحد المقومات الأساسية للحضارة الإنسانية، لذلك نجد أن الإسلام أولى اهتماما كبيرا للعلم والتعليم منذ الوهلة الأولى ودعا إلى تعميمه على كل شرائح المجتمع الإنساني دون استثناء، ولقد لعب التعليم على مر التاريخ البشري دورا حاسما ومهما في

[1]- منير عبد الله كرداشة. مرجع نفسه، ص 99.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. مرجع سابق، ص 8.

ترقية مكانة المرأة على المستوى العالمي وذلك بمساهمته في إخراجها من عالمها التقليدي الضيق المتمثل في الحياة المنزلية وتمكينها من الانفتاح على آفاق جديدة لمواكبة متطلبات العصر، هذا ويعتبر التعليم من بين الحقوق الأساسية التي ينبغي أن تساوى فيها المرأة مساواة فعلية مع الرجل وفي مختلف التخصصات، نظرا للدور الذي يلعبه في حياة المرأة وفي هذا المجال أثبتت الدراسات أن تعليم المرأة يساعدها على تنظيم أسرتها ويزيد من فرص حصولها على العمل المناسب، خاصة إذا كان مرتبطا باحتياجات المجتمع ومتماشيا مع عملية التقدم.[1]

كما أن التعليم يرفع كذلك من وعي المرأة بحقوقها والسعي إلى اكتسابها، كما يزيد من فرص مشاركتها في الحياة العامة، أي بمعنى يساعد على ما يعرف في الأدبيات الدولية "بتمكين المرأة"، فالمرأة المتعلمة مقارنة بالمرأة الأمية تتلقى الاهتمام والاحترام من طرف الرجل، وذلك لما يطبع سلوكاتها وعلاقاتها وحتى نوع عملها ولباسها من دقة وأناقة، يلقى ذلك استحسان ورضا الرجل وأفراد الأسرة، لهذه الأسباب وغيرها يعتبر تعليم المرأة ضرورة لابد منها من أجل التقدم والرقي الاجتماعي، وفي هذا الإطار تكاد تجمع أغلب المقالات والاجتماعات والندوات التي تعالج موضوع المرأة على أن أمية المرأة العربية هي أهم عوائق مشاركتها في النشاط الاقتصادي والحياة العامة في مختلف الأقطار العربية.[2]

**خلاصة:**

إن المرأة في المجتمع الجزائري لا زالت تعاني التمييز داخل الأسرة، فالأب يمثل مركز السلطة الذي تنظم حوله العائلة وتكون العلاقات الاجتماعية فيها عمودية وإرادة الأب تكون فيها مطلقة، وفي ظل هذا النظام تعاني المرأة تأثيرا مضاعفا لظاهرة التمييز داخل الأسرة مقارنة بالرجل في حد ذاته، فإنها تعاني لوحدها من سيطرة الذكر عليها سواء كان الأب أو الأخ أو الزوج، كل ذلك راجع للتنشئة الاجتماعية وتغير الأدوار بين الجنسين.

[1]- عباس محمود عوض. **علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 374.
[2]- عباس محمود عوض. مرجع سابق، ص 375.

# الجانب الميداني

## الإطار التطبيقي:

تمهيد

### المحور الأول: المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم.

**1-** تجربة الزواج قبل معرفة مشكل العقم.
**أ-** مدة الزواج.
**ب-** العلاقة مع الزوج قبل معرفة مشكل العقم.
**2-** تجربة العقم.
**أ-** موقف المرأة عند معرفة العقم لأول مرة.
**ب-** موقف الزوج.
**ج-** موقف أهل الزوج.
**د-** موقف أهل الزوجة.
**3-** أساليب المرأة العقيم في التداوي والعلاج.
**أ-** الطبيب.
**ب-** الراقي.
**ج-** التردد على الأضرحة.
**د-** الأعشاب والدلك.
**ه-** الدعاء.

### المحور الثاني: تفسير المرأة العقيم لأسباب العقم.

**1-** مكتوب (قضاء وقدر).
**2-** عين وسحر وحسد.
**3-** عدم تداوي الرجل بحجة أن العقم يحض المرأة فقط.

### المحور الثالث: نظرة الأهل والمجتمع للمرأة العقيم.

**1-** نظرة المرأة للإنجاب والتبني والعيش بدون أطفال.
**2-** نظرة المرأة العقيم لنفسها.
**3-** نظرة الزوج للمرأة العقيم.
**4-** نظرة أهل الزوج للمرأة العقيم.
**5-** نظرة أهل الزوجة للمرأة العقيم.

**تمهيد:**

لقد حاولت من خلال هذا الفصل التعرف على المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم ورصد معاشها اليومي في الأسرة والمجتمع، كما قمت بتحليل المقابلات التي أجريتها مع إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

**تحليل المقابلات:**

## المحور الأول: المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم.

### 1- تجربة الزواج قبل معرفة مشكلة العقم:

**أ- مدة الزواج**: تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، بحيث تتكون هذه الأخيرة بفعل علاقة تفاعلية بين الرجل والمرأة تسمى الزواج، فمن خلال أقوال المبحوثات سأحاول معرفة تجربة بعض المبحوثات حول الزواج وقبل معرفتها بمشكلة العقم، ومع أن مدة الزواج تختلف من امرأة إلى أخرى حيث كانت من 6 سنوات فأكثر.

حيث تصرح **المبحوثة رقم01 : (35 سنة، مستوى متوسط، غير عاملة متزوجة)**،" أَنَا مَتْزَوْجَة مُنْذُ 9 سَنَوَات حَتَى الآن مَازَالْ مَا نْجِيبْ دْرَارِي، رَانِي عَايْشَة مْعَ العَايْلَة تَاعْ رَاجْلِي غَايَة وْمَا عَنْدِي حَتَى مَشَاكِلْ مْعَاهُمْ."

وكما تقول **المبحوثة رقم 06: (36 سنة، مستوى ابتدائي، غير عاملة، متزوجة)** "عَنْدِي 6 سْنِينْ مَنْ حِيثْ لِي تْزَوَجْتْ هَذَاكْ العَامْ كَانْ فِي عُمْرِي 29 سْنَة."

**ترجمة المقطع : «** أنا متزوجة منذ 06 سنوات كان عمري في ذلك الوقت 29 سنة **»**

وتصرح **المبحوثة رقم08: (51 سنة، مستوى جامعي، أستاذة، مطلقة)**، " أَنَا مُتَزَوِجَةً مُنْذُ 30 سَنَةً وَتَطَلَّقْتُ على 3 سَنين تَقْرِيبًا."

وتقول **المبحوثة رقم 05: (35 سنة، مستوى جامعي، أستاذة، متزوجة)**، "أَنَا مُتَزَوِجَة مُنْذُ 11 سَنَةً تَقْرِيبًا، أَعِيشُ حَيَاةً عَادِيَة مَعَ عَائِلَة زَوْجِي."

من خلال أقوال المبحوثات لاحظت أن مدة الزواج قبل معرفتي بمشكل العقم تجاوزت أكثر من 05 سنوات إلا أن المبحوثة رقم 08 تجاوزت مدة زواجها 30سنة وهي أطول مدة من بين جميع المبحوثات والتي أجريت معهن المقابلة .

**ب- العلاقة مع الزوج قبل معرفة مشكلة العقم:**

يعتبرا لزواج وسيلة لاستمرار الحياة ودوامها فهو حجر الأساس والدعامة الرئيسية التي تقوم عليها بناء الأسرة، كما أنه عبارة علاقة تربط بين الرجل والمرأة تسمى العلاقة الزوجية أو الحميمية حيث تقول **المبحوثة رقم 02: (34 سنة، مستوى ثانوي، ماكثة في البيت، مطلقة)** " فَالأَوَلْ كَانَتْ عَلاَقْتِي مْعَ رَاجْلِي مْلِيحَة وْكُنَا عَايْشِينْ la belle vie وْمَتْفَاهْمِينْ عَلَى كُلْ شِيء، وْمَنْ بَعْدْ دَارَتْ الأَيَّامْ هُوَ مَا قْدَرْشْ يَصْبُرْ أَكْثَرْ مَنْ 8 سَنَوَاتْ وْطَلَّقْنِي."

**ترجمة المقطع: «** في البداية كانت علاقتي مع زوجي علاقة جيدة ومتفاهمين على كل شيء ومن ثم انقلبت الموازين. »

ونجد نفس الشيء تصرح **المبحوثة رقم 03: (31 سنة، أمية، ماكثة في البيت مطلقة)**، "كُنْتْ عَايْشَة مْعَ رَاجْلِي غَايَة، وْكَانْ قَابَلْ الوَضْعْ تَاعِي، وْحَتَى عَايْلَتَهْ كُنْتْ قَايْمَة بْقَاعْ الدَّارْ وْبَعْدْ قَاعْ ذَاكْ الشِيْء دَارْ عْلِيَا."

**ترجمة المقطع : «** كنت أعيش مع زوجي بطريقة عادية وكان قابلا لوضعي وبعد ذلك انقلب كل شيء »

وأما بالنسبة **للمبحوثة رقم 05 : (35 سنة، مستوى جامعي، أستاذة، متزوجة)** فهي تقول "تَزَوَجْتُ مِنْ زَوْجِي عَنْ حُبْ، وَكَانَتْ تَجْمَعُنَا عَلاَقَةً قَوِيَّةً جِدًّا لِدَرَجَة لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيَّ مُشْكِلْ بَيْنَنَا حَوْلَ مَوْضُوعِ إِنْجَابْ الأَطْفَالْ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعَ العَيْشَ مِنْ دُونِي وَأَنَا كَذَلِكَ."

إن الزواج عبارة عن علاقة تجمع الرجل بالمرأة في إطار شرعي وقانوني بحيث تنطوي هذه العلاقة على مشاركة الطرفين أحدهما بالآخر في العواطف والأحاسيس والأفكار لتحقيق التكامل والاستمرار والتكامل إلا أن هذه العلاقة قد لا تستمر للأبد."[1]

## 2- تجربة العقم:

### أ- موقف المرأة عند معرفتها بالعقم لأول مرة:

عند معرفة المرأة بعدم إنجابها للأطفال تظهر لها مشاكل نفسية، واجتماعية تحاصرها من كل اتجاه، حيث يلح أهل الزوج عليها بالسؤال ثم التجريح بل وتحميلها مسؤولية عدم الإنجاب، فهناك بعض الأمثال التي تعبر عن صورة المرأة العقيم نذكر منها: « المرا بلا ولاد بحال الخيمة بلا وتاد »، « ياللي يعجبك في النسا الزين دير بالك للحبالة والنفاس »[2]، « ست من غير حمل كشجرة من غير ثمرة.»[3] وهذا يعني أن المرأة التي لا تنجب الأطفال ليس لها دور كبير مثل الأم.

تقول **المبحوثة رقم 05: (35 سنة، مستوى جامعي، أستاذة، متزوجة)**، " كِي رُحْتْ فَوَّتْ عَنْدْ الطَبِيبْ قْعَدْتْ عَامْ تَقْرِيبًا قَالِي عَنْدَكْ مُشْكِلْ فِي المِبْيَضْ أَيْ فَشَلْ المِبْيَضْ فِي التَبْوِيضْ، كِي سْمَعْتْ هَذَا الْكْلاَمْ رَاحْ نُصِي وَلِيتْ نْقُولْ هَاذْ الهَدْرَة مَاكَانْشْ مَنْهَا وَقْعَدْتْ نَبْكِي فِي ذِيكْ الدْقِيقَة، وَمْنْ بَعْدْ اسْتَغْفَرْتْ رَبِي وَقُلْتْ الحَمْدُ لِلَّهْ اللِي كَانْ زَوْجِي يصبر فيا هيَ تَجْرِبَة صْعِيبَة بَزَافْ وْمَا نَتْمَنَاهَا لْحَتَى وَحْدَة، وَصْعِيبْ بَاشْ تْعِيشْ بَلاَ دْرَارِي عْلَى مُرُورْ مُدَّة طْوِيلَة مِنَ الزْوَاجْ."

---

[1]- سناء الخولي. **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 54.

[2] - علي أفرفار. **صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1 1996، ص 64.

[3]- فاتن محمد شريف. **الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة ( دراسات أنثربولوجية اجتماعية )**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 320.

**ترجمة المقطع:** « عند زيارة الطبيب لأول مرة قال لي عندك مشكل في التبييض عندما سمعت هذا الكلام أحبطت معنوياتي فأجهشت بالبكاء في تلك اللحظة ومن بعدها استغفرت الله، فهي تجربة صعبة جدا ولا أتمناها لأي امرأة أن تعيش بدون أطفال.»

كما أن المرأة منذ صغرها وهي تحلم بأن تصبح أم وتعيش تجرب الأمومة وهذا ما صرحت به **المبحوثة رقم 07: (30 سنة، مستوى ابتدائي، غير عاملة، متزوجة)** "أَنَا مَنْ حِيثْ كُنْتْ صْغِيرَة وْأَنَا نَحْلَمْ يْكُونْ عَنْدِي طْفُلْ، وْكِيَفَاشْ يْكُونْ الشَكْلْ تَاعَهْ يْكُونْ طْفْلَة وَلاَ طْفُلْ، كِيفَاشْ نْسَمِيهْ وَلاَ نْسَمِيهَا، وْكُلْ مْرَا تَحْلَمْ بْهَذَا الشَيْء وَتْحَسْ بْهَذَا الشُعُورْ عْلَى خَاطَرْ هَذِي هِيَ طْبِيعَةْ المْرَا حْنِينَة وْقَلْبْهَا بْيَضْ وْتَبْغِي الذْرَارِي، وْتَحْلَمْ بَاشْ تْوَلِي أُمْ، بَصَحْ كِي تْصِيبْ رُوحْهَا مَا تَقْدَرْشْ تُولَدْ يَتْحَطَمْ هَذَاكْ الحُلْمْ تَاعِي وْتَتْبَدَّلْ النَفْسِيَة تَاعِي، وَلِيتْ نَزْعَفْ وْنَتْقَلَقْ مِينْ يَجَبْدُولِي عَلَى الذْرَارِي، هَذِي النَجْرِبَة قَاسْيَة بَزَافْ عْلِيَا."

**ترجمة المقطع:** « منذ أن كنت صغيرة وأنا احلم بأن يكون لدي طفل أو طفلة وكيف يكون شكله وكيف أسميه أو أسميها، فأي امرأة تحلم بهذا الشعور لأنها حنونة وطيبة القلب وتحب الأطفال وتحب أن تصبح أما ولكن عندما اكتشفت بأنني لا أستطيع الإنجاب تحطم حلمي وتغيرت نفسيتي لأنها تجربة قاسية جدا.»

من خلال أقوال المبحوثات تبين أن المرأة تعيش تجربة قاسية لأنها حرمت من أغلى شيء كانت تتمناه وهو تجربة الأمومة التي لا طالما انتظرتها.

**ب- موقف الزوج عند معرفته لعقم زوجته أول مرة:**

هناك أنواع مختلفة من انعكاس فعل الزوج، فمنهم من يبقى متمسكا بزوجته التي لا يستطيع العيش من دونها ولا يجرح مشاعرها ويراضيها بمنحها الثقة بالنفس وحمايتها من كلام المجتمع، بل ويتابع وضعها الصحي، كما يمنحها أملا ربما يتحقق.

حيث تقول **المبحوثة رقم 04: (32 سنة، مستوى ثانوي، عاملة، متزوجة)** "رَاجْلِي كِي عْرَفْ بَلِي أَنَا مَا نَوْلَدْشْ حَقِيقَةً وْقَفْ مْعَايَا وسَانَدْنِي وjamis حَسَسْنِي بَلِي

أَنَا مَا نْجِيبْشْ الدْرَارِي وَلاَ جْرَحْنِي بْكَلْمَة وَحْدَة، كَانْ دَايْماً يَدِينِي نْفَوتْ عَنْدْ الأَطِبَاءْ مَا خَلاَ حَتَى بْلاَصَة وْمَا دَانِيشْ لِيهَا لَلْبَحْثَ عَنْ أَمَلْ الإِنْجَابْ."

**ترجمة المقطع:** « عندما علم زوجي أني لا أنجب أطفال وقف معي وساندني ولم يحسسني أبدا أني التي لا أنجب ولم يجرحني بالكلام ولم يترك أي مكان لم يأخذن إليه طلبا في الشفاء وأملا في الإنجاب. »

وهناك من الأزواج من يسيء معاملة زوجته لكونها عقيم، فإما يقنعها بالزوجة الثانية والإنجاب من أخرى، أو يتزوج عليها بالسر أو يطلقها.

تقول **المبحوثة رقم 03: (31 سنة، أمية، غير عاملة، مطلقة)**، "كِي عْرَفْ رَاجْلِي بَلِي مَا نَوْلَدْشْ تْبَدَلْ قَاعْ مْعَايَا وْمَا وَلاَشْ يْعَامَلْنِي غَايَة وْكُنْتْ كِي نَهْدَرْ مْعَاهْ يْقُولِي مَا يَكْفِيشْ أَنَّكْ مَا تْجِيبِيشْ دْرَارِي وَتْزِيدِي تَهَدْرِي مَنْ فُوقْ، أَنَا مَا كَانْ عْلِيَا غِيرْ نَسْكُتْ وْنَتْحَمَّلْ الظُلْمْ، وْزِيدْ رَاحْ يْحَوَسْ عَلَى مْرَا أُخْرَى عْلَى خَاطَرْ مَا يَقْدَرْشْ يَدِي حْيَاتُو كَامْلَة بْلاَ مَا يْكُونْ عَنْدُو طْفُلْ مَنْ دَمُو وْلَحْمُو."

**ترجمة المقطع:** « عند معرفة زوجي أني عقيم تغيرت معاملته لي وعندما كنت أتكلم عن أي شيء يقول لي ألا يكفي انك لا تنجبين ثم تتحدثين وأنا لم يكن لدي أي خيار سوى الصمت وتحمل الظلم، كما انه قام بخيانتي مع امرأة أخرى قبل طلاقي منه، لأنه لا يستطيع أن يكمل حياته من دون طفل يكون من لحمه ودمه. »

من خلال المقابلات تبين أن الرجل لا يرغب في الاستمرار في العلاقة الزوجية إذا ما عرف بأن زوجته عقيم، حيث يقول في هذا الصدد حسين عبد الحميد رشوان:

" المرأة تقبل الاستمرار مع الرجل حتى وإن كان عقيما، لكن الرجل يرفض ذلك وإن قبل الاستمرار فهو في الأخير سيرضخ لضغوطات أهله."[1]

[1]- حسين عبد الحميد رشوان. **الأسرة والمجتمع**، مؤسسة الشهاب، الجامعة الإسكندرية، 2003، ص 46.

**ج- موقف أهل الزوج:**

هناك اختلاف في موقف أهل الزوج فالبعض يعامل المرأة العقيم معاملة حسنة ويتعاطفون معها ويذهبون بها إلى الأطباء للعلاج ويرضون بقضاء الله وقدره وهذا ما تقوله **المبحوثة رقم 06: (36 سنة، مستوى ابتدائي، متزوجة، غير عاملة)** "عْجُوزْتِي كِي عَرْفَتْ بَلِي مَا نَوْلَدْشْ وَلاَتْ غِيرْ تَجْرِي مْعَايَا عَنْدْ الطُّبَّا وَالعَشَابِينْ بَاشْ تْصِيبْلِي حَلْ، وَحْنَا سَاكْنِينْ فِي دَارْ وَحْدَة وْعَارْفَتْنِي بَلِي أَنَا مْرِيضَة بِنُقْصْ المَنَاعَة نْشَفْهَا وْمَا تَبْغِيشْ تْزَعَفْنِي، عَنْدْهَا أَوْلاَدْ وَلْدْهَا لاَهْيَة فِيهُمْ وْمَا تْحَوَسْشْ عْلِيَا."

**ترجمة المقطع:** « عندما علمت حماتي أني لا أنجب الأطفال كانت دائما تذهب معي عند الأطباء بائعي الأعشاب، كنا نسكن في بيت واحد وتعرف بأني مريضة بنقص المناعة فلا تحب مضايقتي، كما أنها تقوم بتربية أبناء ابنها الآخر. »

بينما هناك من الأزواج من يسيء معاملة زوجته لكونها عقيم فإما يقنعها بالزوجة الثانية والإنجاب مرة أخرى، أو يتزوج عليها في السر ويقوم بخيانتها أو طلاقها وهذا ما صرحت به **المبحوثة رقم 03: (37 سنة، أمية، غير عاملة، مطلقة)**، " كِي عَرْفُوا عَايْلَة رَاجْلِي كِيمَا عْجُوزْتِي وَحْمَاتِي تْبَدْلُوا قَاعْ مْعَايَا وَلاَوْ يْعَامْلُونِي بْقَسْوَة وْيَكَرْهُونِي وْدَايْرِينِي خَدَامَة فَالدَارْ، يْخَلُونِي نْدِيرْ كُلَشْ وْهُومَا يَقَعْدُوا مْجَمْعِينْ بَصَحْ مَا نَسْمَحَلْهُمْشْ عَلَى لِي دَارُوهُ فَيَّا."

**ترجمة المقطع:** « عند معرفة أهل زوجي بعدم إنجابي أصبحوا يعاملونني معاملة قاسية وكانوا يطالبون زوجي بإعادة الزواج أو طلاقي. »

العقم يهدد مكانة المرأة ويشعرها بعدم الاستقرار في حياتها الزوجية لاحتمال زواج زوجها مرة أخرى، وهي بالنسبة للمحيطين بها تفقد لأهم مقومات المرأة وهي الخصوبة، ولهذا يجب أن تتخلى عن مكانتها لزوجة أخرى تستطيع أن تحقق الهدف من الزواج ألا وهو الإنجاب.[1]

[1]- فاتن محمد شريف. مرجع سابق، ص 322.

**د- موقف أهل الزوجة:**

إن موقف أهل الزوجة عندما يعرفون أن ابنتهم لا تستطيع الإنجاب يلحون عليها لتبني طفل لكي تضمن مكانتها ولأجل الحفاظ على زوجها حيث تقول المبحوثة رقم 01: **(35 سنة، مستوى متوسط، ماكثة في البيت، متزوجة)** " أهلي كي عرفوا بلي ما نولدتش قالولي جيبي طفل ربيه ما تقعديش كيما هاك وحدك بصح ما سمعت منهم حتى كلمة ماشي مليحة، راني عارفة أهلي يبغوا صلاحي وقالولي حافظي على راجلك باش ما يطلقكش."

**ترجمة المقطع:** « عند معرفة أهلي أني لا أنجب طلبوا مني بأن أتبنى طفل حتى لا أكون وحيدة ومن أجل الحفاظ على زوجي حتى لا يطلقني. »

كما تقول **المبحوثة رقم 03: (31 سنة، أمية، ماكثة في البيت، مطلقة)**، " الحَمْدُ لِلَّهْ مْزِيَا لِّي صُبْتْ العَايْلَة تَاعِي تَرْفَدْنِي وْوَاقْفَة مْعَايَا خَاصَّةً أُخْتِي المَتْزَوْجَة دَايْماً تَعَيِّطْلِي وَتْقُولِي رْوَاحِي عَنْدِي وَتْخَفَفْ عْلِيَّا خَاصَّةً كِي تْطَلَّقْتْ عَلَى جَالْ مَا نْجِيبْشْ دْرَارِي."

**ترجمة المقطع:** « الحمد لله أني وجدت عائلتي واقفة معي خاصة أختي المتزوجة كانت دائما تطلب مني الذهاب عندها لأجل التخفيف عني خاصة بعدما تطلقت لأني لا أنجب الأطفال. »

وهناك من الأهل من يشجعون ابنتهم على التحلي بالصبر وعدم قطع الأمل في الإنجاب، حيث تقول **المبحوثة رقم 04: (32 سنة، مستوى ثانوي، متزوجة، عاملة)** "أَهْلِي دَايْماً وَاقْفِينْ مْعَايَا خَاصَّةً مَامَا كَانَتْ دَايْماً تْرُوحْ مْعَايَا عَنْدْ الأَطِبَاءْ، وَتْقُولِي رْضَايْ بَلِّي اكْتَبْهُولَكْ رَبِّي وَصَبْرِي بَلاَّكْ رَبِّي يْفَرَجْ عْلِيكْ."

من خلال أقوال المبحوثات لاحظت أن أهل الزوجة دائما يقفون معها ويساندوها بعدم قطع الأمل في الإنجاب.

## 3- أساليب المرأة العقيم في التداوي والعلاج:

**أ- الطبيب:** عند معرفة المرأة بأنها لا تنجب الأطفال نجدها تسعى دائما إلى طرق كثيرة للعلاج سواء عند الأطباء أو المختصين بأمراض النساء، أو العلاج بالأعشاب الطبية وغير ذلك.

تقول **المبحوثة رقم 02: (34 سنة، مستوى ثانوي، ماكثة في البيت، مطلقة)** " كِي رُحْتْ فَوَّتْ عَنْدْ الطْبِيبْ وَعْرَفْتْ أَنِّي عَقِيمْ دَاوِيتْ مَرْتِينْ أَوْ أَكْثَرْ وْمَنْ بَعْدْ حَبَّسْتْ، مَا كَانْ حَتَّى نَتِيجَة قَالِي عَنْدَكْ مُشْكَلْ فِي الرَّحِمْ."

**ترجمة المقطع:** « عندما ذهبت لزيارة الطبيب قال لي عندك مشكل في الرحم حيث عالجت مرتين أو أكثر ثم توقفت لأنه لم يكن هناك أي نتيجة. »

وتقول **المبحوثة رقم 04: (32 سنة، مستوى ثانوي، عاملة، متزوجة)**، " رُحْتْ فَوَّتْ عَنْدْ الطْبِيبْ وْقَالِي عَنْدَكْ عَرْقْ غَالَقْلَكْ الرَّحِمْ تَاعَكْ لاَزَمْ تْدِيرِي عَمَلِيَّة، بَصَحَ أَنَا خُفْتْ وْمَا بْغِيتْشْ نْدِيرْهَا وْقُلْتْ بَالاَكْ كِي يَعْطِينِي الدْوَا نَبْرَا."

**ترجمة المقطع:** « قال لي الطبيب يجب أن تجري عملية في المبيض ولكني شعرت بالخوف وقلت ربما عندما يعطيني الدواء سوف أتحسن، ولكن دون جدوى. »

يعتبر العقم مشكلة طبية اجتماعية وإنسانية هامة يتعرض لها كل من زوجين لا يقدران على إنجاب الأطفال وقهر العقم ليس بالأمر السهل أحيانا، لا بل قد يكون مستحيلا في بعض الحالات، ولهذا قد تتحول حياة الزوجين إلى جحيم لا يطاق بسبب هذه المعاناة ولهذا يجب اللجوء إلى الرعاية الطبية.[1]

**ب- الراقي:**

بعدما تفقد المرأة العقيم الأمل في الإنجاب من الأطباء تلجأ إلى الرقية الشرعية التي تعتبر طريقة من طرق العلاج، فلقد فسرت المبحوثات الذهاب عند الراقي لإزالة العين أو السحر، حيث يقرأ لها آيات قرآنية في الماء وتشرب منه من أجل الشفاء حيث تصرح **المبحوثة رقم 03: (31 سنة، أمية، غير عاملة، مطلقة)**، " كِي فَوَّتْ عَنْدْ

[1]- بسام خالد الطيارة، أنور نعمة. **العقم مسؤولية الزوج أو الزوجة** مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، 1999 ص 102.

الطْبِيبْ وْمَا دَارْلِي وَالُو دَوَّرْتْهَا رُقْيَة عَنْدْ نَاسْ يَعَرْفُوا يَرْقُوا قَالُولِي عْلِيهُمْ، كُنْتْ دَايماً نَدِّي مْعَايَا قَرْعَة تَاعْ مَاءْ وْيَقْرَا فِيهَا الرَّاقِي، وْكَانْ يَعْطِينِي الزُيُوتْ السَّبْعَ وَيْقُولِي دَّلْكِي بِيهُمْ، رُحْتْ عَنْدْ شْحَالْ مَنْ وَاحَدْ بَصَّحْ مَا كَانْ حَتَى نَتِيجَة."

**ترجمة المقطع:** « عند قطعي الأمل من الأطباء قررت الذهاب عند الرقاة للعلاج حيث كنت آخذ معي قنينة ماء للرقية وبعض من الزيوت السبع للدهن. »

وتقول **المبحوثة رقم 01: (35 سنة، مستوى متوسط، ماكثة في البيت متزوجة)**، " كِي قْطَعْتْ لَيَّاسْ مَنْ الأَطِبَاءْ رُحْتْ عَنْدْ رَاقِي نَعْتُوهُولِي قَالُولِي مْلِيحْ كِي رُحْتْ عَنْدَهْ قْعَدْتْ وْوَلاَ يَقْرَا عْلِيَّ فَالقُرْآنْ وْقَالِي فِيكْ العَيْنْ، عْطَانِي مَاْء مَرْقِي وْقَالِي شَرْبِيهْ كُلْ يُومْ، وَعْطَانِي عَقْدَة تَقْلَعْ السَّحْرْ."

**ترجمة المقطع:** « عند ذهابي للراقي قال لي أنت مصابة بالعين فأعطاني ماء مرقي لأشرب منه وعقدة لإبطال السحر. »

إن الأفراد المصابين بالعقم عادة ما يحاولون محاولات كثيرة ومتعددة لطرق أبواب العلاج بما في ذلك لجوئهم في بعض الأحيان إلى بعض الدجالين والعرافين إذا ما فشل الطب في حل مشاكلهم.[1]

**ج- التردد على الأضرحة:** هناك بعض النساء من تتردد على زيارة الأضرحة لأجل تلبية رغبتها في الإنجاب وذلك بالدعاء فيه وطلب الشفاء من الله داخل الوالي حيث تقول **المبحوثة رقم 03: (31 سنة، أمية، غير عاملة، مطلقة)**، " رُحْتْ زُرْتْ شْحَالْ مَنْ وَالِي كِيمَا سِيدِي عْفِيفْ، سِيدِي عْلِي، سِيدِي لَخْضَرْ، وَدْعِيتْ فِيهْ رَبِّي وَطْلَبْتْ مَنُّو يْفَرَجْ عْلِيَّا وْيَرْزَقْنِي الذَرِيَّة، وَلِيتْ كِي نْرُوحْ لِيهْ نْحَسْ بْرَاحَة كُونْ نْصِيبْ قَاعْ مَا نَخْرَجْشْ مَنُّو هَمِّي قَاعْ نَنْسَاهْ مِينْ نْكُونْ فِيهْ، وْفَكَرْتْ نْرُوحْ عَنْدْ وَحْدَة شَوَّافَة وْمِينْ رُحْتْ قَاتْلِي دَايْرِيلَكْ تْبِيعَة بَاشْ مَا تْجِيبِيشْ الذْرَارِي."

[1]- عبد الخالق محمد عفيفي. **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2011 ص 235.

**ترجمة المقطع:** « ذهبت إلى زيارة عدة أضرحة منها سيدي علي، سيدي لخضر سيدي عفيف، دعوت الله فيهم ليفرج عني ويرزقني بالذرية الصالحة. »

من خلال أقوال المبحوثات نجد أن المرأة العقيم دائما تذهب لزيارة ضريح من أولياء الله اشتهر في حل عقد زوجات العقم أو اللاتي تأخرن حملهن.[1]

**د- الأعشاب والدلك:** قديما وقبل الستينات كان المجتمع الجزائري لا يعرف سوى الوسائل التقليدية للوقوف على أي من الزوجين مسؤول عن العقم وكانت تنحصر هذه الوسائل في استعمال وصفات الطب البلدي أو الشعبي حيث تقول **المبحوثة رقم 06: (36 سنة، مستوى ابتدائي، غير عاملة متزوجة)**، " كِي قْطَعْتْ لِيَّاسْ مَنْ الطُّبَّا دَوَّرْتْهَا دْوَا تَاعْ عْرَبْ، كَانُوا يْقُولُولِي عْلِيهُمْ نْسَا كْبَارْ عَنْدْهُمْ الخِبْرَة، دَرْتْ الزَّعْتَرْ خَلِيتُوا يَطْبَخْ مْلِيحْ فِي قَدْرَة وْمَنْ بَعْدْ فْجِيتْهَا عَلَى رُوحِي وْدَرْتْ الحَرْمَلْ مْعَ المَرِّيوَتْ وَالبْصَّلْ خَلَّطْتْهُمْ مْعَ بَعْضْ وْدَوَّشْتْ بِيهُمْ، بَصَّحْ مَاكَانْ حَتَّى نَتِيجَة."

**ترجمة المقطع:** « عند قطعي الامل من الأطباء حاولت استعمال طرق تقليدية للعلاج من طرف نساء لديهم الخبرة كاستعمال الزعتر وجعله يغلي في الماء ثم أقوم باستنشاقه. »

كما نجد **المبحوثة رقم 01: (35 سنة، مستوى متوسط، ماكثة في البيت متزوجة)** " دَرْتْ الكَمُّونْ يَطْبَخْ فَالمَاءْ وْمَنْ بَعْدْ صَفِيتَهْ وَشْرَبْتَهْ قَالُولِي يَحْمِي كَرْشَكْ وْأَيْ عَشْبَة كَانُوا يْقُولُولِي عْلِيهَا النَّاسْ نْدِيرْهَا بَصَّحْ مَاكَانْ حَتَّى فَايْدَة مَنْهُمْ."

أما بالنسبة للدلك الذي يعتبر طريقة للعلاج في الطب الشعبي تقوم به امرأة كبيرة مختصة لديها خبرة في الدلك وهذا ما تصرح به **المبحوثة رقم07: (30 سنة، مستوى ابتدائي، غير عاملة، متزوجة)**, " رُحْتْ عَنْدْ وَحْدَة المْرَا كْبِيرَة مَخْتَصَّة فَالدَّلْكْ عَنْدْهَا تَجْرِبَة وْخِبْرَة، رُحْتْ عَنْدْهَا لْدَارْهَا وْدَلْكَتْلِي رَجْلِيَّا فِي زُوجْ وْيَدَيَّا حَتَّى العَرْقْ تَاْع الرُكْبَة دِيرْ مَاسَاجْ، وْمَنْ بَعْدْ تْوَلِي تَطْلَعْ حَتَّى لْكَرْشِي حَتَّى تَوْصَلْ عَنْدْ الوَالْدَة تْطَلَّعْهَا بْيَدِيهَا بَعْدْ مَا كَانَتْ طَايْحَة وْمَنْ بَعْدْ خَلِيتْهَا عَلَى رَبِّي."

[1]- سامية حسن الساعاتي. **المرأة والمجتمع المعاصر**، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص 188.

**ترجمة المقطع : «** ذهبت عند امرأة كبيرة في السن قامت بدلكي من الرجين واليدين حتى منطقة الركبة وصولا إلى منطقة الرحم لإعادتها في مكانها.»

إن الممارسات التقليدية التي تهدف إلى تحقيق الإنجاب تتركز كلها حول المرأة باعتبارها هي المسؤولة الوحيدة عن الإنجاب .

**هـ- الدعاء:** إن المرأة العقيم دائما تلجأ إلى الله تعالى وتكثر من الاستغفار والدعاء والتحلي بالصبر وعدم اليأس من الإنجاب حيث تقول **المبحوثة رقم 01: (35 سنة مستوى متوسط، ماكثة في البيت متزوجة)**، "المَرْأَةُ العَقِيمْ مَذْكُورَة حَتَّى فَالقُرْآنْ الكَرِيمْ وْكِيفَاشْ رَبِّي سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْعَلْ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً فَهَذِهِ مَقْدِرَةُ اللَّه، ثُمَّ حَمَدْتْ رَبّ ِي وَشْكَرْتَهْ وْنَدْعِي يَرْزُقْنِي ذْرَارِي ، قُلْتْ رَبّ ِي هُوَ لِّي عْطَانِي هَذَا الشَيْء بَالاَكْ هُوَ خِيرْ لِيَّا، وْيْقُولُوا: عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ."

وأيضا تقول **المبحوثة رقم 02: (34 سنة، مستوى ثانوي، ماكثة في البيت مطلقة)** " دَايْماً كُنْتْ فِي صَلاَتِي نَدْعِي رَبِّي وْنَسْتَغْفْرُوا وْنَحَمْدَهْ وْنَشْكُرَهْ عْلَى كُلْ شِيْء وَنْقُولْ إِنْ شَاءَ الله يَرْزَقْنِي بَطْفُلْ يْعَمَرْ عْلِيَّا الدَّارْ وَيْحَقَقْلِي تَجْرِبَةْ الأُمُومَة."

**ترجمة المقطع: «** دائما في كل صلاة أستغفر الله وأحمده على كل شيء أتمنى أن يرزقني بطفل يملئ عليا لبيت و يحقق لي تجربة الأمومة »

من خلال أقوال المبحوثات لاحظت أنهن جميعا متمسكات بالدعاء والاستغفار وعدم قطع الأمل في الإنجاب وهذا دليل على قوة إيمانهن بقدرة الله سبحانه وتعالى .

## المحور الثاني: تفسير المرأة لأسباب العقم.

**1- المكتوب** (قضاء وقدر): يختلف تفسير المرض حسب كل شخص لكن في المجتمع الجزائري غالبا ما ترد إلى القضاء والقدر إن سمة الإيمان متواجدة لدى غالبية النساء العقيمات حيث تصرح **المبحوثة رقم 01: (35 سنة، مستوى متوسط، ماكثة في**

**البيت متزوجة)**، " الحَمْدُ لِلَّه رَانِي رَاضْيَة بَالمَكْتُوبْ تَاعْ رَبِّي وjamis قُلْتْ عْلاَهْ رَبِّي مَا عْطَانِيشْ الذَرِيَّة وْهَاذُو صْوَالَحْ رَبِّي."

**ترجمة المقطع: «** الحمد لله أنا راضية بالمكتوب وأبدا لم أجهل بقضائه لأنه لم يرزقني الذرية. »

وكما تقول **المبحوثة رقم 07: (30 سنة، مستوى ابتدائي، غير عاملة، متزوجة)** " أَنَا رَاضْيَة أَنَا وْرَاجْلِي بِقَضَاءْ الله وَقَدَرُهْ، وْمَازَالْ نَسْتَنَاوْ فَالمَكْتُوبْ تَاعْ رَبِّي، بَالاَكْ يْفَرَجْ عْلِينَا وْيَرْزَقْنَا مَنْ عَنْدُو بِالذُرِيَّة الصَّالْحَة."

**ترجمة المقطع: «** أنا مقتنعة بقضاء الله و قدره و كذلك زوجي ولازلنا ننتظر أن يرزقنا بالذرية الصالحة.»

" تعتبر الأسرة في المجتمعات من أهم النظم التي تكون البناء الاجتماعي، ففي بعض البلدان العربية من بينها الجزائر حيث تتميز الأسرة بتمسكها بمجموعة من القيم والعادات والمعتقدات التي لها تأثيرها في السلوك الإنجابي للمرأة، ومن بين العادات والمعتقدات والتقاليد العربية التي أدت إلى زيادة معدلات الإنجاب الاعتقاد في الحتمية والإيمان بالقضاء والقدر".[1]

**2- العين والحسد:** إن مشكل العقم قد يكون راجع للسحر أو العين أو الحسد وهذا ما صرحت به المبحوثات، حيث تقول **المبحوثة رقم 02: (34 سنة، مستوى ثانوي، ماكثة في البيت، مطلقة)**، " دَايْماً نْقُولْ إِذَا كَانْ العُقْمْ مَنْ عَنْدْ رَبِّي رَانِي رَاضْيَة بِيهْ، بَصَّحْ إِذَا كَانْ مَنْ عَنْدْ العَبْدْ مَا نَسْمَحْشْ عْلَى خَاطَرْ شْحَالْ مَنْ وَحْدَة قَاتْلِي رَاْه فِيكْ سَحْرْ عَنْدْهَا خِبْرَة فِي هَاذُو الصْوَالَحْ، قَاتْلِي رَاهُمْ دَايْرِينْلَكْ سَحْر بَاْش مَا تْجِيبِيشْ الذْرَارِي ".

**ترجمة المقطع: «** دائما أقول إذا كان العقم من الله أنا راضية به و لكن إذا كان من العبد فلن أسامح من قام بسحري فقالت امرأة انك فيك من أجل ألا ترزقي بالأطفال. »

[1]- عثمان الحسن محمد نور. **إطار نظري لمحددات الخصوبة البشرية**، أوراق وبحوث المؤتمر العربي حول السياسات السكانية، تونس، 9- 13 مارس، 1987- 1988 ، القاهرة، ص 81.

تقول **المبحوثة رقم 06: (35 سنة، مستوى جامعي، أستاذة لغة عربية، متزوجة)** "قَاعْ النَّاسْ عَيْنْهُمْ عْلِيَّا وْغَايْرِينْ مَنِّي كِي صَايْبِينِي عَايْشَة غَايَة مْعَ رَاجْلِي، أَصْلاً كِي نَحْكِي لَلنَّاسْ يْقُولُولِي فِيكْ عَيْنْ وْقَاعْ يَحَسْدُوكْ."

**ترجمة المقطع: «** الكل يغار مني لأني أعيش حياة عادية مع زوجي ويحسدوني وهذا ما يقوله لي الناس. »

إن المجتمع الجزائري يؤمن بالسحر ويعتبر العين حق على كل إنسان فهي تصنف ضمن المعتقدات التي نؤمن بها و نخاف منها لأنها قد تؤدي بصاحبها إلى المرض.

**3- عدم تداوي الرجل بحجة أن العقم يخص المرأة فقط:** عندما يكون العقم بسبب الزوج فلابد للزوجة عندئذ أمام المجتمع أن تصبر عليه تكثر من معاملتها الحسنة وتدليلها رغم أن القضية واحدة وهي حرمان الولد، وقد يقع بعض الأزواج في أمر أصعب من ذلك فقد يخفي الزوج هذه المشكلة عندما يكون هو السبب فيها ويظن المجتمع أن الزوجة هي غير قادرة على الإنجاب وقد تتحمل الزوجة نظرات الآخرين لها مقابل المحافظة على صورة زوجها.

حيث تقول **المبحوثة رقم 07: (30 سنة، مستوى ابتدائي، غير عاملة، متزوجة)** "كِي رُحْتْ نْفَوَّتْ عَنْدْ الطْبِيبْ قَالِي مَا عَنْدَكْ حَتَّى مُشْكِلَة تْخَلِيكْ مَا تَوَلْدِيشْ، الجِهَازْ التَنَاسُلِي تَاعَكْ رَاهْ سَلِيمْ، قَالِي عَيْطِي لْزَوْجَكْ يْجِي يْفَوَّتْ بَصَّحْ هُوَ مَا بْغَاشْ يْفَوَّتْ وْقَالِي مَا دِيرِيشْ عْلَى الطْبِيبْ أَنَا رَانِي عَارَفْ رُوحِي مَا نْرُوحْشْ نْفَوَّتْ."

**ترجمة المقطع: «** عندما ذهبت عند الطبيب قال لي ليس عندك أي مشكل يمنعك من الحمل وإنجاب الأطفال، فجهازك التناسلي سليم يجب عليك أن تأتي بزوجك لإجراء الفحوصات اللازمة، ولكن زوجي رفض وقال لي لا تصغي لكلام الطبيب أنا أعرف نفسي جيّدا.»

في هذه الحالة نجد أن الزوجة تكون مجبرة على تحمل العقمين معا، في حين نجد أن الرجل يتفاخر بين الناس ويقول أنها هي السبب ويحكي عن تحمله لها وصبره عليها نلاحظ دائما أن المرأة هي التي تلام على عدم الإنجاب، في الوقت الذي لا يلقى اللوم على الرجل العقيم من قبل المجتمع والأهل.

**المحور الثالث: نظرة الأهل والمجتمع للمرأة العقيم:**

**1- نظرة المرأة للإنجاب والتبني والعيش بدون أطفال**: لا تستطيع المرأة بعد مدة من زواجها العيش من دون أطفال، لذلك تلجأ بعض النساء إلى تبني طفل ليملأ عليها البيت، حيث تصرح **المبحوثة رقم 05: (35 سنة، مستوى جامعي، أستاذة لغة عربية، متزوجة)**، " رَانِي مْرَبْيَة بَنْتْ خُويَا وْرَاهْ فِي عْمُرْهَا 8 سَنَوَاتْ رَاهِي مْوَنْسَتْنِي وَمْعَمْرَا عْلِيَّا الدَّارْ وَمْعَاهَا تْبَدْلَتْ قَاعْ حْيَاتِي وَلاَّتْ هِيَ كُلْ ِشيْء، وْمَا خَاصْهَا حَتَّى حَاجَة مْعَايَا وْضَرْوَكْ مَا رَانِيشْ نْخَمَمْ فَالذْرَارِي كِيمَا قْبَلْ، بَصَّحْ مَا رَانِيشْ قَاطْعَة لِيَّاسْ وْكِيمَا يْقُولُوا الأُمْ هِيَ لِّي تْرَبِّي مَاشِي لِّي تَوْلَدْ."

كما تقول **المبحوثة رقم 04: (32 سنة، متزوجة، مستوى ثانوي، عاملة بإدارة)** " مِينْ قْطَعْتْ لِيَّاسْ مَنْ الذْرَارِي جَبْتْ طْفُلْ مَنْ العَايْلَة تَاعِي وْرَبِيتُوا كِيمَا لَوْ كَانْ وَلْدِي وَلاَ أَكْثَرْ وَلِيتْ دِيمَا نْخَافْ عْلِيهْ كَاشْ مَا يَصْرَالُوا، رَبِّيتْ عْلِيهْ الكَبْدَة وْمَا نَقْدَرْشْ نَتْخَلَى عْلِيهْ، وْحَتَّى رَاجْلِي يَبْغِيهْ وَيْمُوتْ عْلِيهْ دَايْرُوا فِي عَيْنِيهْ، الحَمْدُ لله مَا رْزَقْنَاشْ بَطْفُلْ مَنْ لْحَمْنَا وْدَمْنَا، بَصَّحْ عَوَّضْنَا بْهَذَا الطْفُلْ لِّي عَمَّرْ عْلِينَا الدَّارْ."

**ترجمة المقطع: «** عندما قطعت الأمل في الإنجاب جئت بطفل من عائلتي وقمت بتربيته مثل لو كان ولدي أو أكثر، كنت شديدة الخوف عليه لا أستطيع التخلي عنه، فقد أصبح جزءا مني، وحتى زوجي يحبه كثيرا، لا ينقصه شيء معنا والحمد لله لم يرزقنا الله بولد من دمنا ولحمنا، لكن عوضنا بهذا الطفل الذي ملأ علينا البيت.»

إن نظرة المرأة للإنجاب دائما تكون إيجابية وتنتظر اليوم الذي تصبح فيه أما وتعيش تجربة الأمومة، إلا أن القدر قد يفقدها هذا الأمل وهذا الشعور، حيث تقول **المبحوثة رقم 07: (30 سنة، مستوى ابتدائي، غير عاملة، متزوجة)**، " أَنَا مَنْ حِيتْ لِّي كُنْتْ صْغِيرَة وَأَنَا نَحْلَمْ يْكُونْ عَنْدِي طْفُلْ وْكُنْتْ دَائِماً أَتْسَاءَلْ وَنْقُولْ كِيفَاشْ يْكُونْ شَكْلَهْ؟ يْكُونْ طْفُلْ وَلاَ طُفْلَة؟ وْكِيفَاشْ نْسَمِيهْ وَلاَ نْسَمِيهَا؟ وقَاعْ المْرَا تَحْلَمْ بْهَذَا الشُعُورْ وْهَذِي مَنْ طَبِيعَة المْرَا حْنِينَة وْقَلْبْهَا طَيَّبْ وْتَبْغِي الذْرَارِي وْتَحْلَمْ بَاشْ تْوَلِي أُمْ، بَصَّحْ كِي تْصِيبْ رُوحْهَا مَا تَقْدَرْشْ تْجِيبْ ذْرَارِي يَتْحَطَّمْ الحَلْمْ تَاعْهَا كِيمَا أَنَا."

**ترجمة المقطع:** « أنا منذ صغري وأنا أحلم بأن يكون لدي طفل وكنت أتساءل دائما وأقول كيف يكون شكله؟ وهل يكون طفلة أم طفل؟ وكيف أسميه أم أسميها؟ هذا حلم نجده عند جميع النساء، لأن من طبيعة المرأة أنها طيبة القلب وحنونة تحب الأطفال وتحلم دائما بأن تصبح أما، لكن عندما تعلم بعدم قدرتها على إنجاب الأطفال يتحطم قلبها ويتبخر ذلك الحلم مثلي أنا تماما.»

**2- نظرة المرأة العقيم لنفسها:** إن معاناة المرأة نفسيا من مشكلة العقم وحجم الضغط النفسي يجعل منها هدفا وموضوعا للقلق والتوتر أي تظهر لها مشاكل نفسية تؤثر على حياتها الزوجية، حيث تقول **المبحوثة رقم 01: (35، مستوى متوسط، ماكثة في البيت، متزوجة)**، " أَنِّي مَا نَوْلَدْشْ هَذَا الشَيْء مَاشِي بْيَدِيَّا هَذَا الشَيْء مَنْ عَنْدْ رَبّي وْرَانِي رَاضْيَة، بِيهْ بَصَّحْ نَظْرَةْ النَّاسْ القَاسْيَّة هِيَ لِّي تْخَلِينِي نْشُوفْ رُوحِي نَاقْصَة وْحَاجَة رَاهِي تْخُصْنِي بَاشْ نْوَلِي نْبَانْ امْرَأَة حَقِيقِيَّة. "

**ترجمة المقطع:** « كوني لا أنجب أطفالا ليس أمرا بيدي بل هو من عند الله وأنا راضية به، لكن نظرة المجتمع القاسية هي التي تجعلني أرى نفسي ناقصة وينقصني شيء لأصبح امرأة حقيقية.»

كما تصرح **المبحوثة رقم 02: (34 سنة، مستوى ثانوي، غير عاملة، مطلقة)** "نْحَّسْ بَلِي مَا عَنْدِي حَتَّى قِيمَة، وْأَصْلاً يْقُولَّكْ المْرَا لِّي مَا تْجِيبْشْ ذْرَارِي مَاهِيشْ كَامْلَة عْلَى خَاطَرْ المُجْتَمَعْ تَاعْنَا يْشُوفْ فِي المْرَأة لِّي تَوْلَدْ بَرْكْ مَاعَنْدْهَا قِيمَة أُخْرَى ومَا يْرَاعُوشْ الشُّعُورْ تَاعْهَا وْيَظَّلْمُوهَا. "

**ترجمة المقطع:** « أحس أنني ليس لدي أية قيمة وأصلا يقال أن المرأة التي لا تنجب الأطفال ليست امرأة كاملة، ولأن المجتمع الذي نعيشه يرى في المرأة مجرد وعاء للولادة فقط وليس لديها أي قيمة أخرى، ولا يراعون شعورها ويظلمونها. »

إن العقم يشكل للمرأة أزمة نفسية تجعلها غير قادرة على مواجهة هذا المشكل وتتحطم أمنياتها جراء نظرة المجتمع القاسية لها.

**3- نظرة الزوج للمرأة العقيم:** تختلف نظرة الزوج للزوجة حول قضية العقم فهناك من يعتبرها هي المسؤولة عن عدم الإنجاب، وهناك من يرضى بقضاء الله ويساندها في محنتها.

حيث تصرح **المبحوثة رقم 02: (34 سنة، مستوى ثانوي، غير عاملة، مطلقة)** " بَعْدْ مُرُورْ 8 سَنَوَاتْ مَنْ الزْوَاجْ تْبَدْلَّتْ نَظْرَة رَاجْلِي لِيَّا بَعْدْمَا كَانْ دَايَرْلِي قِيمَة، وَلاَّ يْشُوفْ فِيَّا شُوفَة مَاشِي مْلِيحَة يَعْنِي امَرْأَة نَاقْصَة مَا نَقْدَرْشْ نْجِيبْلَهْ وَاشْ رَاهْ بَاغِي."

**ترجمة المقطع: «** بعد مرور 8 سنوات من الزواج تغيرت نظرة زوجي لي وذلك بعدما كان يحسن معاملتي، أصبح ينظر إلي بنظرة مخزية نظرة تحسسني بأنني امرأة ناقصة ولا أستطيع تلبية ما يرغب فيه. »

وتقول **المبحوثة رقم 03: (31 سنة، أمية، غير عاملة، مطلقة)**، "رَاجْلِي كِي عْرَفْ بَلِي مَا نَوْلَدْشْ كَانْ دَائِماً يْعَايَرْنِي وَيْقُولِي أَنْتِ عَاقْرَة مَاعَنْدِي مَا نْدِيرْ بِيكْ عَادَا رَانِي صْبَرْتْ عْلِيكْ 8 سْنِينْ وْضَرْوَكْ تْهَنِيتْ مَنَّكْ، وْأَصْلاً كَانْ يْخُونْ فَيَّا مْعَ وَحْدَة قُدَامْ عَيْنِيَّا وْأَنَا سَاكْتَة."

**ترجمة المقطع: «**عندما عرف زوجي بعمد قدرتي على الإنجاب كان يشتمني دائما ويقول لي أنت امرأة عقيم ولا تصلحين لشيء ألا يكفيك أني صبرت عليك 8 سنوات والآن وقد ارتحت منك، كما كان يخونني مع امرأة أخرى أمام عينني وأنا صامتة.»

في اعتقاد الرجل أن المرأة التي لا تقوم بوظيفة الإنجاب هي امرأة ناقصة وغير صالحة لشيء كما ينظر إليها بنظرة سلبية ويعتبرها عالة عليه وعلى أهله، وهذا ما يجعله يتزوج عليها أو يخونها أمام عينيها .

**4- نظرة أهل الزوج:** تختلف نظرة الزوج للزوجة حيث أن هناك من الأهل من يشفق على حالة الزوجة وهم القلة، ومن ناحية أخرى هناك من يسيئون لها وينظرون إليها نظرة احتقار، حيث تصرح **المبحوثة رقم 08: (51 سنة، مستوى جامعي أستاذة مطلقة)**، " عَايْلَة رَاجْلِي قَاعْ يَبْغُونِي وْمَا كَانُوشْ حَابِينْ نَطَلَّقْ خَاصَّةً عْجُوزْتِي كَانَتْ دَايْرَتْنِي كِيمَا بَنْتْهَا وْمُؤْمِنَة بَالمَكْتُوبْ تَاعْ رَبِّي وْمَا كَانْشْ عَنْدْهَا نَظْرَة سَيْئَة وَلاَ شِيء مَنْ جِيهْتِي بِالعَكْسْ."

**ترجمة المقطع: «** عائلة زوجي جميعهم يحبونني ولم يرضو بطلاقي خاصة حماتي كانت تعاملني مثل ابنتها تماما وكانت راضية بقضاء الله وقدره، ولم يكن لها نظرة سلبية اتجاهي بل بالعكس. »

بينما تصرح **المبحوثة رقم 04: (32 سنة، متزوجة، مستوى ثانوي، عاملة)** "عَايْلَة رَاجْلِي دَائِماً يْحَمْلُونِي مَسْؤُولِيَّة عَدَمْ الإِنْجَابْ وْمَا هُمْشْ رَاضْيِينْ بِقَضَاءْ الله وْدَائِماً يْقُولُوا لْرَاجْلِي عَاوَدْ الزْوَاجْ عْلِيهَا وَالمْرَا لِّي مَا تْجِيبْشْ الذْرَارِي مَا عَنْدَكْ مَا دِيرْ بِيهَا."

وتقول **المبحوثة رقم 02: (34 سنة، مستوى ثانوي، غير عاملة، مطلقة)** "عْجُوزْتِي هِيَ لِّي دَوْرَتْ رَاجْلِي عْلِيَّا وَتْقُولَهْ رَانِي بَاغْيَة نْشُوفْ وْلاَدَكْ قُدَامِي وْخَطْرَاتْ نَسْمَعْهَا تْقُولْ هَذِي العَاقْرَة عْلاَهْ مَا طَلَّقْهَاشْ، كَانَتْ تَكْرَهْنِي وْأَنَا كُنْتْ نْعَاوَنْهَا فِي كُلْ شِيء، شْحَالْ مَنْ خَطْرَة تَجْرَحْنِي وْأَنَا نَسْكُتْ وْمَا نَبْغِيشْ نْعَانَدْهَا."

**ترجمة المقطع: «** حماتي هي السبب في طلاقي من زوجي لأنها تريد حفيدا من ابنها أمام عينيها، ودائما كانت تناديني بالعقيم وتجرح مشاعري بكلامها القاسي بالرغم من أنني كنت أساعدها في كل شيء ولا أرفض لها طلب. »

**5- نظرة أهل المرأة العقيم:** إن نظرة الأهل للمرأة دائما تكوم نظرة شفقة وحزن ويراعون مشاعرها.

حيث تصرح **المبحوثة رقم 06:** " دَائِماً أَهْلِي نْشَفُهُمْ وَيْقُولُولِي مَسْكِينَة بَنْتْنَا رَبِّي مَا جَابَلْهَاشْ طْفُلْ تَلْهَى فِيهْ وْتَنْسَى الهَمْ تَاعْهَا."

**ترجمة المقطع: «** دائما أهلي يشفقون علي ويقولون مسكينة هي ابنتنا إن الله لم يكتب لها طفل ينسيها ألمها ويملأ عليها البيت بالفرحة. »

كما تقول **المبحوثة رقم 02: ( 34 سنة، مستوى ثانوي، غير عاملة، مطلقة)** "أَهْلِي دَايْماً يَتْعَاطْفُوا مْعَايَا وْمَا يَبْغُوشْ يَجَرْحُونِي surtout مَامَا هِيَ لِّي تْحَسْ بِيَّا وْتَقْعَدْ تْصَبَّرْ فِيَّا وَتْقُولِي هَذَا الشَيْء مَكْتُوبْ مَنْ عَنْدْ الله هُوَ لِّي يَرْزَقَك."

**ترجمة المقطع: «** أهلي دائما يتعاطفون معي ولا يحبون أن يجرحوا مشاعري وخاصة والدي هي التي تشعر بي وتصبرني، وتقول لي هذا الشيء من قضاء الله وقدره».

من خلال أقوال المبحوثات لاحظنا أن أهل الزوجة دائما يتعاطفون معها ويقفون إلى جانبها ولا يحبون أن يجرحوا مشاعرها ويواسونها بالصبر وعدم قطع الأمل في الإنجاب.

**6- نظرة المجتمع:** إن المجتمع لازال ينظر إلى المرأة العقيم كوسيلة للإنجاب فقط، ودائما هي التي تتحمل مسؤولية عدم الإنجاب وينظر إليها نظرة قاسية.

حيث تصرح **المبحوثة رقم 01: (35 سنة، مستوى متوسط، ماكثة في البيت متزوجة)**، " كِي كُنْتْ نْرُوحْ عنْدْ مَرْتْ خُويَا تْقُولِي مْزَيَّا لِّي مَا جَبْتِيشْ الذْرَارِي رَاكِي مْهَنْيَة مَنْهُمْ مَاشِي كِيمَا أَنَا رَانِي مَغْبُونَة بْيهُمْ، وْأَنَا هَذِي لِّي مَا تَعْجَبْنِيشْ حَسِّيتْ رَاهِي تْمَعْنِي عْلِيَّا، رَبِّي عْطَاهَا نِعْمَة الأَوْلاَدْ وْهِيَ مَاشِي حَامْدَة رَبِّي."

**ترجمة المقطع: «** عندما كنت أذهب عند زوجة أخي كانت تقول لي أنت محظوظة أنك لم تنجب أطفالا فأنت مرتاحة منهم عكسي أنا التي أعاني معهم طوال الوقت، وأنا مثل هذا الكلام لا يعجبني أشعر بأنها ترمي الكلام، إن الله منحها نعمة الأولاد وهي لا تحمده. »

حيث تقول **المبحوثة رقم 03: (31 سنة، أمية، غير عاملة، مطلقة)**، " كَانُوا يْعَايْرُونِي النَّاسْ وَيْقُولُوا عْلِيَّا تِينَاشَة مَا تْجِيبْشْ ذْرَارِي، وَالهَدْرَة تَاعْ النَّاسْ هِيَ لِّي تْكَمَّلْ عْلِيَّا وَتْخَلِينِي نْحَسْ رُوحِي مَا عَنْدِي حَتَّى قِيمَة فِي هَذِي الدَّنْيَا، وْزِيدْ الوَحْدَة لِّي مَا تْكُونْشْ قَارْيَة مَا يْعَامْلُوهَاشْ غَايَة."

**ترجمة المقطع**: **«** كنت أنعت بألفاظ قاسية مثل كلمة العقيم، وهذا الكلام يؤثر عليا ويجعلني أحس بأني بلا قيمة في هذه الدنيا خاصة عندما تكون المرأة غير متعلمة تعامل بقسوة شديدة. »

إن نظرة المجتمعات الدارسة للمرأة العقيم هي نظرة تحمل معاني الحزن والرثاء والدعاء لها ومن هنا يتضح موقف المجتمع من العقم باعتباره بلاء ونهاية غير مرضية

للزوجة فالإنجاب بالنسبة للمرأة يعني لها اكتمال أنوثتها وعدم دونيتها عن غيرها من النساء وفي نفس الوقت أيضا تعتبر ذلك أهم ما تحتاج إليه لتحصل على تقديرها لذاتها.[1]

**نتائج الدراسة:**

تبين من خلال هذه الدراسة أن المرأة العقيم تواجه مشاكل نفسية واجتماعية مختلفة، كما تختلف نظرة الزوج والأهل والمجتمع لها، فهناك من نساء من تحافظ على مكانتها الاجتماعية من خلال دعم الزوج لها وهناك من تتعرض للطلاق بحيث تدنت مكانتها الاجتماعية من قبل الأهل والمجتمع، وفيما يلي سأتطرق لأهم نتائج هذه الدراسة:

**1-** تختلف مدة الزواج من امرأة إلى أخرى، حيث تتروح المدة مابين 6 سنوات إلى غاية 30 سنة.

**2-** بالنسبة لعلاقة الزوج مع زوجته قبل معرفته بمشكل العقم كانت تربطهما علاقة جيدة هذا بالنسبة لبعض الأزواج، أما البعض الآخر فهناك من تغيرت علاقتهما الزوجية.

**3-** ظهور مشاكل نفسية واجتماعية للمرأة العقيم حين معرفتها بأنها عقيم.

[1]- هندومة محمد أنور حامد. **سن اليأس عند المرأة**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2006، ص 189.

**4-** أما موقف الزوج فهو مختلف فهناك من أبقى على زوجته رغم معرفته بعقمها، أي أن الحب والتفاهم بين الزوجين يعوض عدم الإنجاب، ومن جهة أخرى عدم صبر على البقاء من دون أطفال لمدة طويلة بطلاق الزوجة وإعادة الزواج عليها وخيانتها.

**5-** بالنسبة لموقف أهل الزوج هناك اتجاهين: الأول يرضون بقضاء الله ولا يجرحون مشاعرها، أما الموقف الثاني فيكون ضد الزوجة، وذلك بالضغط على الابن بإعادة الزواج مرة أخرى أو الطلاق، أما موقف أهل الزوجة فهم يتعاطفون معها ويشفقون عليها، ويحرصون على بقائها في بيت زوجها وعدم طلاقها.

**6-** لجوء المرأة العقيم إلى العلاج سواء عند الأطباء، أو بالأعشاب الطبية أو بعض المعتقدات الشعبية كالدلك، الذهاب عند الراقي، والتردد على الأضرحة وطلب الدعاء من أجل الإنجاب، فهذه الأساليب تعتمد عليها أغلبية النساء العقيمات في العلاج.

**7-** إن العقم من وجهة نظر المبحوثات راجع لقضاء الله وقدره، وأيضا بسبب السحر والعين والغيرة، وهذا من خلال تصريحات بعض المبحوثات.

**8-** أن أغلبية الرجال لا يرغبون في معالجة العقم بحجة أنه يخص المرأة فقط وهي المسؤولة الوحيدة عن الإنجاب.

**9-** لجوء بعض النساء إلى تبني الأطفال عند قطعهم الأمل من الإنجاب وكونها لا تستطيع العيش من دونهم.

**10-** إن النظرة للمرأة العقيم من قبل الزوج والأهل والمجتمع تكون نظرة احتقار ووصفها بألفاظ تجرح مشاعرها، وكما ينظر إليها وكأنها مجرد خادمة في البيت وتعتبر عالة على زوجها وأهل زوجها، وتهدد بالطلاق أو إعادة الزواج عليها مرة أخرى.

# الخاتمة

## الخاتمة:

من خلال الدراسة التي قمت بها وهي المعاش الاجتماعي للمرأة العقيم وانطلاقا من النتائج والملاحظات المتوصل إليها تبين أن الإنجاب يعطي للمرأة مكانة اجتماعية في الأسرة، بينما العقم الذي هو ظاهرة اجتماعية له تأثير كبير على وضعية المرأة بحيث يضعها في موقف يصعب التكيف معه نظرا لتدني مركزها الاجتماعي وبروز بعض الصعوبات أو المشاكل الاجتماعية والنفسية والصحية وهذا راجع إلى عدم تحقيق الهدف من الزواج ألا وهو الإنجاب، الذي تتحمل المرأة مسؤوليته في نظر الأهل والمجتمع وتلام عليه وتتعرض للضغوطات والإهانة من قبل أهل الزوج والمضايقات من قبل المجتمع وهذا ما يجعلها هدفا وموضوعا للقلق والتوتر، بحيث تستعمل جميع الوسائل والأساليب التي قد تساعدها على علاج هذا المشكل وتسلم أمرها لله وترضى بمشيئته وقدره سبحانه وتعالى.

هذا الموضوع لا يزال شائكا وموسعا، كما أن هذه الدراسة تفتح المجال أمام الباحثين لدراسة موضوع العقم مستقبلا سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل أو ربما دراسته دراسة كمية.

# قائمة المراجع

# قائمة المراجع:

## كتب باللغة العربية:


**1-** إبراهيم عبد الرحمان رجب. **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية،** دار عالم الكتب الرياض،2003**.**

**2-** إبراهيم عثمان . **مقدمة في علم الاجتماع,** دار الشروق, الأردن, 1999.

**3-** بسام خالد الطيارة، أنور نعمة. **العقم مسؤولية الزوج أو الزوجة** مؤسسة المعارف، بيروت ط1، 1999.

**4-** حسين عبد الحميد أحمد رشوان. **المرأة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع المرأة)،** دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، 2011.

**5-** حسين عبد الحميد رشوان. **علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، 1998.**

**6-** دانيا عدنان, رشا بسام**. التنشئة الاجتماعية ,** دار البداية ناشرون و موزعون, عمان, ط1 2006.

**7-** زين الأعوج. **المرأة والمجتمع، دفاتر نسائية،** الصباح للنشر، الجزائر، 1991.

**8-** سامية حسن الساعاتي. **المرأة والمجتمع المعاصر،** دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة 2007**.**

**9-** سامية منيسي. **المرأة وتنظيم النسل في البلدان العربية،** المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1994.

**10-** سناء الخولي. **الأسرة والحياة العائلية،** دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008**.**

**11-** السيد رشاد غيم، نادية السيد عمر، محمد شامخ. **علم اجتماع العائلي،** دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1

**12-** صوفية السحيري بن حتيرة. **الجسد والمجتمع (دراسة أنثربولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد)** مؤسسة الانتشار العربي، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2008.

**13-** عباس محمود عوض. **علم النفس الاجتماعي،** دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، د.س.

**14-** عبد الخالق محمد عفيفي. **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة،** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2011.

**15-** عبد الله إبراهيم. **المسألة السكانية وقضية تنظيم النسل في البلدان العربية،** المركز الثقافي العربي بيروت 1994.

**16-** عثمان الحسن محمد نور. **إطار نظري لمحددات الخصوبة البشرية،** أوراق وبحوث المؤتمر العربي حول السياسات السكانية، تونس، 9- 13 مارس، 1987- 1988 ، القاهرة.

**17-** علي أفرفار. **صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني،** دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1996.

**18-** علي عبد الرزاق جلبي. **علم اجتماع السكان،** دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية 2002**.**

**19-** علياء الشكري. **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة،** دار المعارف، القاهرة، 1979

**20-** علياء شكري وآخرون. **المرأة في الريف والحضر،** دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1988

**21-** فاتن محمد شريف. **الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة (دراسات في الأنتروبولوجيا الاجتماعية**, كلية الآداب منصورة , ط1, 2007.

**22-** مصطفى بوتفنوشت. **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة،** تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994**.**

**23-** منير كرداشة. **علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية،** علم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2010.

موريس أنجرس. **منهجية البحث في العلوم الإنسانية،** تر: بوزيد، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004.

**24-** هالة مقصود. **المرأة وثقل الواقع وتطلعات التحرر،** مركز الدراسات، الوحدة العربية بيروت، 1998.

**25-** هدى زريق. **نظرة حول تطور الخصوبة،** النشرة السكانية، لبنان، 1978.

**26-** هندومة محمد أنور حامد. **سن اليأس عند المرأة،** دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية **.**2006

**27-** الوحيشي أحمد بيري. **الأسرة والزواج، مقدمة في علم اجتماع العائلي،** الجامعة المفتوحة طرابلس، 1998.

**المجلات باللغة العربية:**

**28-** إبراهيم عثمان. **بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر سن زواج الفتيات،** مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 20 العدد 1-2، 1992.

**29-** منظمة الصحة العالمية. **إحصاءات الصحة العالمية،** 2009.

**الرسائل الجامعية باللغة العربية:**

**30-** بن خلفة محمد. **التصورات الاجتماعية للعقم في الجزائر**, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المرض الاجتماعي, جامعة الخيضر, بسكرة, 2007.

**31-** منير كرداشة, رحمة محروقي. **العقم الزواجي, أسبابه وأثاره الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية** مذكرة لنيل رسالة الدكتوراه بعمان , مركز البحوث الإنسانية جامعة القابوس.

**القواميس والمعاجم:**

**32-** رولان بريسا. **معجم علم السكان**, تر: مصفى خلف عبد الجواد, محمد الجوهري, القاهرة مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, 2007.

**33-** عدنان أبو مصلح. **معجم علم الاجتماع**, دار المشرق الثقافي, الأردن, ط1, 2006.

**34-** فريديريك معتوق. **معجم العلوم الاجتماعية،** أكاديميا، بيروت، 1993- 1998**.**

**35-** كريستوف ويلسون. **معجم علم السكان،** تر: مصطفى خلف عبد الجواد، مطبوعات البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2000.

**36-** محمد عاطف غيث. **قاموس علم الاجتماع,** الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1999.

**37-** محمد هادي اللحام, محمد سعيد, زهير علوان. **قاموس لغوي عام**, دار الكتب العلمية, لبنان ط2, 2007.

**38- المعجم الديموغرافي متعدد اللغات,** السفير العربي, اللجنة الاقتصادية لعرب آسيا, دون تاريخ.

## قائمة المراجع الفرنسية:

**39-** Franz Fanoun, **sociologie d'une révolution**, 1 ère édition, Paris, petite collection Maspero 1959

**40**- Lacoste Dujardin Camille, **des meres contre les femmes**, maternité et patriarcat au Maghreb Alger ed Bouchène, 1991.

**41-** Nafissa Zerdoumi, **Enfant d'hier: Education de l'enfant en milieu traditionnel Algérien** Alger, Enal 1982.

**42-** Souad Khodja, A comme Algerienne , Alger, Anal, 1991.

## مواقع الأنترنيت:

**43-** http:/ www.atheer./. Om /article /index/ 7747 .28/03/2015 . 19 :56

# الملاحق

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة عبد الحميد ابن باديس**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

**شعبة علم الاجتماع**

**تخصص علم الاجتماع العائلي**

## دليل المقابلة:

**الطالبة: رحو عائشة**

أنا بصدد تحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع العائلة أشكركم على منحي جزءا من وقتكم ومحاورتكم حول موضوعي الذي هو تحت عنوان المعاش الاجتماعي للمرأة العقيم.

وكما أعدكم بأن هذه المعلومات ستستخدم لغرض علمي ولا يذكر اسمكم في البيانات، وأتمنى مساعدتكم في انجاز بحثي هذا.

**المحور الأول: المكانة الاجتماعية للمرأة العقيم.**

**1-** ما هي مدة زواجك؟

**2-** كم كان عمرك عند زواجك؟

**3-** كيف عرفت بأنك عقيم؟

**4-** عند ذهابك للطبيب ماذا قال لك عن حالتك؟

**5-** حدثيني عن نوعية الأعشاب الطبية التي جربت استعمالها؟

**6-** ما مدى أملك في إنجاب الأطفال؟

**7-** ما هي نظرتك في تبني الأطفال؟

**المحور الثاني: نظرة الزوج لزوجته العقيم.**

1- حدثيني عن كيفية تعامل زوجك معك عند معرفته بأنك عقيم؟

**المحور الثالث**: **تعامل أهل الزوج والزوجة مع المرأة العقيم.**

1- حدثيني عن نظرة أهل زوجك لك؟، وكيف يتعاملون معك عند معرفتهم أنك لا تنجبين الأطفال؟

2- ما هي نظرة أهلك لك؟، وكيف تصرفوا معك حين معرفتهم بعقمك؟

**المحور الرابع: نظرة المجتمع للمرأة العقيم.**

1- ما هي نظرة المجتمع لك؟

2- ما هي الألفاظ أو الكلمات التي تسمعينها من الناس أو يقولونها لك؟

**المحور الخامس: البيانات العامة**

السن: ☐

الحالة العائليـة: متزوجة ☐ مطلقة ☐

المستوى التعليمي: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

المهنـة: عاملة ☐ غير عاملة ☐

# الملحق رقم: 01

## دليل المقابلة

**المقابلة رقم: 01 (35 سنة، مستوى متوسط، ماكثة في البيت، متزوجة).**

**مدة المقابلة:** ساعة ونصف **الساعة:** 14:00 **التاريخ:** 02/02/2015

" أنا متزوجة منذ 9 سنوات حتى الآن ما زال ما نجيب دراري، في هذاك الوقت كان عندي 26 سنة وكي قفلت 9 أشهر صبت روحي ما رفدتش رحت عند الطبيب مع عجوزتي، ومن بعد راح راجلي فوت هو قالوله ما عندك والو بصح أنا قالي الطبيب لازم تديري عملية، بصح أنا خفت ما بغيتش ندير العملية، بصح جربت كل شيء وكنت أي حاجة يقولولي عليها نديرها كيما وحدة قاتلي ديري الكمون طبخيه وصفيه ومن بعد شربيه، ما خليت أعشاب وما خليت حتى حاجة كل شيء درته وما كان حتى نتيجة، بصح حاجة تاع وليا ولا طلبة ما نأمنش بيها، كنت كل مرة نقرا القرآن بعدما نفوت، وقريت حتى فالقرآن مذكور المرأة العقيم، وكيف أن الله سبحانه وتعالى يجعل من يشاء عقيما، فهذه مقدرة الله ثم حمدت ربي وشكرته، قلت ربي هو أعطاني هذا الشيء وبالاك هو خير ليا، وكيما قال ربي: « عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » الحمد لله راني راضية بالمكتوب تاع ربي وأبدا ما قلتش علاه ربي ما عطانيش الذرية هاذو صوالح ربي وأصلا ما رانيش قاطعة لياس من ربي شفت شحال من وحدة بعد مرور شحال من عام صارت أم بأمر ربي."

" الحمد لله راني عايشة غاية مع راجلي وقاع ما يجبدليش على الذراري وما فكرش فالزواج عليا، وحتى إذا بغى يتزوج فهذا الشيء من حقه الله يسهل عليه ولو كان هو يتزوج أنا نطلق منه، كنت حابة نجيب ولد أختي نربيه، بصح راجلي ما بغاش كان كي يهدروا فيا الناس ما يبغيش عليا ويقوللهم هذا الشيئ مكتوب تاع ربي."

" أنا عايشة في دار كبيرة مع عجوزتي وسلايفي ومربية قاع ولادهم ومن حيت لي يزيدوا حتى لي يكبروا، وقاع يبغوني ويسقسوا عليا، كون ما يصيبونيش فالدار يجوا عندي في البيت تاعي يلعبوا وحتى راجلي يبغيهم، وأنا تاني دايرتهم كيما ولادي معمرين عليا الدار، على هذاك ما نحسش بالفراغ أصلا العايلة لي نعيش فيها مع عجوزتي وسلايفي jamis جبدولي على هذا الموضوع، وولادهم هوما ولادي، وليت كي نروح لدارنا نديهم معايا وقاع دارنا يبغوهم."

" الأهل التاعي قالولي جيبي طفل ربيه ما قدرتش كيما هاك، بصح ما نسمعش منهم حتى كلمة بلي ما نجيبش ذراري ولا حاجة أخرى، بصح عندي مرت خويا كي نروح عندها تقولي مزيا لي ما جبتيش ذراري راكي مهنية منهم ماشي كيما أنا راني مغبونة بيهم، وأنا هذي الهدرة ما تعجبنيش حسيت راهي تمعني عليا، وأصلا ربي عاطيها نعمة الأولاد وهي ماشي حامدة ربي، وهدرة الناس تجرح بزاف كي يجو عندي الناس ولا نتلافى بيهم دائما يقول عليا مسكينة ما زال ما تجيبي ذراري، كون جريتي على روحك ولا ربيتي طفل، ويزيدوا يعرفوا شكون لي ما يولدش أنا ولا راجلي، أنا هذي الهدرة تغيضني بزاف وكنت كي نروح لنفاس تاع كاش وحدوة تقولي هاكي ديري ولدي في حجرك باش تجيبي ذراري، أنا نكون ناسية قاع الموضوع وهوما يجبدولي عليه، تغيضني عمري على خاطر ما كانش امرأة لا تحبش يكون عندها ذراري."